وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم الاجتماع
تخصص جريمة و إنحراف

مذكرة ماستر تحت عنوان

الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين

دراسة ميدانية بمدينة الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اماستر L.M.D

من إعداد الطلبة

- راوية خامر

إشراف الأستاذ

- د. بوزيان خيرالدين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
نسيمة بن دار	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــــا
بوزيان خيرالدين	أستاذ محاضر ب	مشرفـــا ومقررا
مسعود رزيق	أستاذ محاضر ب	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم الاجتماع
تخصص جريمة وانحراف

مذكرة ماستر تحت عنوان

الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين

دراسة ميدانية بمدينة الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة

- راوية خامر

إشراف الأستاذ

- د. بوزيان خيرالدين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
نسيمة بن دار	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــا
بوزيان خيرالدين	أستاذ محاضر ب	مشرفـــا ومقررا
مسعود رزيق	أستاذ محاضر ب	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

الإهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"قل اعملوا فيسرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنون" صدق الله العظيم

بذكر الله تطيب اللحظات، وبعفوه تطيب الآخرة، وبرؤيته تطيب الجنة جل جلاله

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء، فالإهداء إلى معلم البشرية، ومنبع العلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي.

إلى اللذين نورو دربي بالعلم ومهدو الطريق أمامي للوصول إلى أعلى الدرجات أساتذتي

... إليكم أهدي هذا العمل

شكر و عرفان

حينما تعجز الكلمات عن وصف ما يشعر به الإنسان قد يقف العلم حائرا قبل أن يكتب رسالة شكر وعرفان لأن كل من يشاركك لحظات الفكر، ويأخذ بيدك أو يدعو لك، ويحس بما تحس به أنت، لذلك يكون القلب دائما هو الأصدق في الشكر رغم عجز الكلمات أو اللسان.

و الاحق بالشكر هو المولى عز وجل فالشكر والحمد لله السميع العليم الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فهو القائل " وان شكرتم لأزيدنكم "فالشكر والحمد لله حتى يرضى، والشكر والحمد لله بعد رضاه على نعمة العلم وعلى توفيقه لنا لنصل إلى هذه الدرجة من التعلم وهنا فشكرا لله على إعانتنا وتوفيقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع في صورته المتمثلة في رسالة لنيل شهادة الماستر في تخصص جريمة وانحراف والتي من خلالها اتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى:

والدي الكريمين اللذين أخذا بيدي وسلكا بي مرقى الحياة فشكر لهما وأرجو من الله تعالى أن يحفظهما لي.

وشكر لأستاذي الفاضل" خير الدين بوزيان " الذي أشرف على هذا العمل بكل إخلاص وأفادنا بعلمه ومعارفه . ندعوا الله عزوجل أن يجزيه خيرا، ويبارك في عمله وصحته وعائلته ويطيل في عمره.

وشكرا لكل من ساعدني من قريب ومن بعيد على إنجاز هذا العمل وجازاهم الله عني بأفضل ما جازى العالمين.

فهرس المحتويات

الاهداء	
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول الاطار العام لدراسة	
تمهيد	14
1- إشكالية الدراسة.	14
2- أهمية الدراسة.	14-15
3- أهداف الدراسة.	15
4- مفاهيم الدراسة.	15-21
5- الدراسات السابقة والتعقيب عليها.	21-25
خلاصة الفصل	26
الفصل الثاني الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين	
تمهيد	29
1- الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين.	29-42
2- *العوامل الاجتماعية* للأحداث المنحرفين.	42-48
3- أهم النظريات المفسرة للأحداث المنحرفين.	49-52
خلاصة الفصل	52
الفصل الثالث إجراءات الدراسة الميدانية وعرض وتحليل نتائجها	
تمهيد	55
1- منهج الدراسة.	55
2- مجالات الدراسة.	56
3- مجتمع الدراسة.	56

4- أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة.	56
5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.	57-56
6- تفريغ البيانات والتعليق على الجداول.	66-57
7- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الاطار النظري للدراسة.	74-66
8- المقاربات النظرية.	78-74
9- نتائج الدراسة.	80-78
خلاصة الفصل	81-80
الخاتمة.	83
الملاحق	86-83
قائمة المصادر والمراجع.	91-86
ملخص	92

رقم الجدول	فهرس الجداول	الصفحة
01	التفكك الأسري	57
02	الأسرة المنحرفة	58
03	أساليب التربية الخاطئة.	59
04	حجم الأسرة	60-59
05	التسرب المدرسي.	60
06	المستوى التعليمي والثقافي للمنحرفين	61
07	المستوى الاقتصادي للوالدين.	62
09	المستوى التعليمي والثقافي للأسرة.	64
10	جماعة الرفاق.	64
11	التنمر	65

مقدمة

تعاني المجتمعات المختلفة من مشكلات عديدة، من أهمها المشكلات الاجتماعية التي من أبرزها انحراف الأحداث وخروجهم عن قواعد الضبط الاجتماعي المتعارف عليها في كل مجتمع، مما ينعكس بصورة سلبية على المجتمع، حيث لا تقتصر تأثير مشكلة انحراف الأحداث عليهم فقط، بل يمتد أثره ليشكل عبئا على أمن المجتمع واقتصاده.

وتعد ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي تنذر بخطر داهم إذا لم يتم مواجهتها والتصدي لها بغرض الحد منها، كونها تمس شريحة هامة جدا وهي الأحداث الذين هم جيل المستقبل وأي خلل يحدث في البناء يؤثر على سلامة المجتمع الذي نعيش فيه، فالحدث بحاجة إلى رعاية وتوجيه يتناسب مع ما لديه من صفات، التي تمكنه من النمو الجسمي والعقلي والروحي والاجتماعي بعيدا عن القلق والخوف والحقد والمعوقات الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية، لذلك توالت الاهتمامات الدولية و الإقليمية والمحلية في وضع التشريعات التي تناولت مشاكل الأحداث ومتطلباتهم سواء في مجال الرعاية أو القضاء أو الشرطة.

إرتفاع معدل الإنحراف في الجزائر يثير اليوم قلق المجتمع، فإننا نلمس من هذا التطور أن هناك إختلال في وظيفتي التنشئة الإجتماعية والضبط الاجتماعي، فإنه لا يوجد حدث يهوى الإجرام و إنما هناك ثقافة مسؤولة عن تكوين هذه الشخصية المنحرفة. فمجتمعنا اليوم يعاني من تحديات ثقافية لحقت بكيان ووظائف النظم الإجتماعية العاملة في مجال التنشئة الإجتماعية و الضبط الإجتماعي، كالأسرة و المدرسة و المجتمع ككل . فالحدث بحاجة الى رعاية و توجيه من نوع خاص يتناسب مع مالديه من صفات تضمن له النمو الجسمي، العقلي، النفسي، الروحي و الإجتماعي السليم و السوي، بعيدا عن القلق و الخوف و المعوقات النفسية و الاجتماعية التي تحول عن نمو شخصية متوازنة و سوية .فلقد أكدت معظم الدراسات النفسية و الإجتماعية أن التنشئة الاجتماعية الفاشلة هي التي ينجم عنها إضطراب في السمات الشخصية و التي تدفع بالحدث إلى الانحراف، نتيجة عدم دعم الأسرة في مرحلة الطفولة و عدم تزويده بالاتجاهات و القيم التي تكون ملامح شخصيته في المستقبل. فمشكلة انحراف الأحداث من أكبر المشاكل التي يجب دراستها و تحديد خصائصها حتى نتمكن من علاجها و توقع سلوكها. و إنطلاقا من ذلك لجأنا إلى دراسة السجلات الموجودة بمركز الشرطة بمدينة الشريعة ولاية تبسة لمعرفة عدد الأحداث المنحرفين والخصائص الاجتماعية المؤثرة فيهم.

وانطلاقا من هذا جاءت الدراسة التالية بعنوان "**الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين**" وقد تطرقنا فيها إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة تناولنا فيه إشكالية الدراسة وتساؤلاتها و خصائص عينة الدراسة وبإضافة إلى الأهمية التي تحتلها الدراسة والهدف من الدراسة مع تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين تم التطرق فيه الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين، والعوامل الاجتماعية للأحداث المنحرفين وأهم النظريات المفسرة للأحداث المنحرفين.

الفصل الثالث: تحت عنوان **إجراءات الدراسة الميدانية وعرض وتحليل نتائجها** تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية تطرقنا فيه إلى منهج ومجالات الدراسة، عينة الدراسة، وأدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

وتطرقنا أيضا إلى تفريغ البيانات والتعليق على الجدول، مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الجانب النظري وفي ضوء المقاربات النظرية ونتائج الدراسة .

وأخيرا أنهينا دراستنا هذه بعرض خاتمة الموضوع عرض قائمة المراجع التي اعتمدنا عليها وتقديم ملخص عن الدراسة.

الفصل الأول

الفصل الأول

الإطار العام لدراسة

تمهيد

1- إشكالية الدراسة.

2- أهمية الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- مفاهيم الدراسة.

5- الدراسات السابقة وتعقيب عليها.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرضا للإطار النظري المتعلق بمشكلة الأحداث المنحرفين، واستعرضا لدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة الدراسة

1- إشكالية الدراسة:

ما يثير إهتمام الباحثين بدراسة الأحداث المنحرفين حقيقة أن مواجهة هذه المشكلة يعتبر المدخل الواقعي للتصدي لمشكلة الجريمة عند الكبار، وذلك أن ملامح الشخصية المنحرفة تتشكل في مرحلة مبكرة من حياة الحدث ثم تتبلور فيما بعد من خلال ظروف ومواقف وخبرات إجرامية لاحقة، وتؤكد غالبية الدراسات العلمية أن المجرمين قد دخلوا عالم الجريمة من باب الانحراف المبكر. كما أن السياسة الجنائية تعتمد على شخصية الحدث لا على الفعل الإجرامي الذي اقترفه مهما كانت جسامته، فمعالجة الحدث هي إصلاحه وليس التوقيع العقوبة عليه، وهذا لأن قدراته العقلية والفكرية لم تنضج بعد وأن التدابير الإصلاحية و العلاجية يكون لها الأثر الايجابي إذا أخذت في الحسبان كل جوانب شخصية هذا الحدث المنحرف و الثقافة التي يعيش فيها. فإن شخصية المنحرف ترتبط في تكوينها بطبيعة البناء الاجتماعي الذي ينتمي إليه وبالأدوار والمعايير و تحديدا أكثر ارتباطا بالنظام الأسري والتربوي اللذان يمارسان وظيفتي الضبط والتنشئة الإجتماعية اللتان تتولان وظيفة نقل القيم و العادات و تقاليد المجتمع للأحداث. علما أن الشخصية هي كل متكامل، وكل عنصر يؤثر في الآخر. و بما أن الحدث المنحرف يرتبط في تكوينها بطبيعة البناء الإجتماعي فمن الأجدر دراسة الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين ومن هذا المنطلق

يمكن طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

ما الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين بمدينة الشريعة؟

- تســـاؤلات الدراســـة:

1. كيف تساهم الخصائص الاجتماعية في بناء شخصية الحدث المنحرف؟
2. ما مدى تأثير التفكك الأسري في الأحداث المنحرفين؟
3. ما مدى تأثير المحيط الاجتماعي في الأحداث المنحرفين؟

2- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من المرحلة العمرية التي تستهدفها، وهي مرحلة مهمة من مراحل النمو الانساني والتي تتمثل في مرحلة المراهقة، حيث أن أفراد الدراسة هم أحداث منحرفين لديهم سلوك عدواني، إضافة إلى خطورة مرحلة المراهقة على الأحداث أنفسهم وعلى المجتمع في غياب ضبطهم لذاتهم خاصة أن العدوان في هذه المرحلة يعمل كمؤشر للتكيف الاجتماعي المستقبلي وقد يشكل عائقاً كبيراً للنمو الاجتماعي

الطبيعي في المستقبل. ومن هذا المنطلق ظهرت أهمية هذه الدراسة في البحث عن أهم الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين التي تسببت في انحرافهم، وذلك من أجل التقليل أو الحد من السلوكيات الانحرافية في المجتمع.

أما محليا تأتي أهمية هذه الدراسة في مشكلة الأحداث المنحرفين بمدينة الشريعة لها خصوصيتها المتمثلة في ارتفاع نسبة الأحداث المنحرفين. وستركز هذه الدراسة على السجلات الموجودة بمركز الشرطة بمدينة الشريعة، والتي تحصي عدد الأحداث المنحرفين والخصائص الاجتماعية الخاصة بالحدث وأسرته.

3- أهداف الدراسة :

1. معرفة أهم الخصائص الشخصية لفئة الأحداث المنحرفين ونذكر منها العمر، المستوى التعليمي، جنس الحدث، ترتيبه بين إخواته..الخ.
2. معرفة أهم الخصائص الاجتماعية لأسرة الأحداث المنحرفين و منها المستوى التعليمي للوالدين المستوى الاقتصادي، الأساليب المنهجية في تربية الأبناء، حجم الأسرة وغيرها.
3. معرفة أهم خصائص المحيط الاجتماعي للأحداث المنحرفين كنوع الأصدقاء، مكانتهم الاجتماعية مستواهم الدراسي ونوع الحي وغيرهم.

4- مفاهيم الدراسة:

يمثل العمر عاملا حاسما وضروريا في عملية تحديد الحدث، حيث يختلف تحديده من مجتمع إلى آخر، ومن ثمة تختلف المسؤولية الجنائية حسب طبيعة كل مجتمع ونوع المعاملة التي يعاملها كل من خالف قواعد مجتمعه، وقد أعطيت تعاريف كثيرة للحدث سواء التي جاءت في القوانين الخاصة بالأحداث الجانحين أو في قوانين العقوبات والإجراءات الجزائية أو تلك التي اعتمدها علماء النفس والاجتماع.

1-تعريف الحدث لغة:

البعض عرف الأحداث بأنهم حديثو السن ورجل حدث بفتحتين أي الشاب، وإن ذكرت السن قلت حديث السن شاب، وغلمان حدثان أي أحداث، وهؤلاء قوم حدثان، وجمع حدث هو الفتى صغير السن[1].

وقد وردت لفظة حدث في معجم اللغة العربية لتدل على صغر السن، وتشير هذه اللفظة إلى مرحلة عمرية تنحصر بين سن الطفولة وسن ما قبل اكتمال الادراك والنمو.[2]

2-تعريف الحدث اصطلاحا:

يطلق على الحدث كل من خالف القانون بارتكابه جريمة أو جنحة أو مخالفة ويحكم بإدانته.[3]

---

[1] معاوي لبنى، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية –الطاهير- ولاية جيجل، مذكرة ماستر منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2018/2017، ص 20.

[2] محمد سند العكايلة، اضطراب الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006، ص46.

[3] إسماعيل طه عبد، الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد21، 2010، ص5.

ويعرف الحدث أيضا على أنه الشخص الذي لم يتجاوز سنه ثماني عشر، وقت ارتكابه للجريمة أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف[1].

3- مفهوم الحدث في علم الاجتماع:

هو "الصغير" منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام أي معرفة الإنسان بصفة وطبيعة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي.[2]

و"يشير مصطلح "الحدث" من الناحية الزمنية إلى عمر يتراوح ما بين ستة سنوات إلى عشرة سنوات كحد أدنى وإلى عمر يتراوح ما بين ستة عشرة سنة إلى ثمانية عشرة سنة في حده الأعلى. وينظر إلى هذه الفترة بصفة عامة، وخاصة من الناحية الاجتماعية على أنه تشتمل على سني العمر التي يطلق عليها "الطفولة والمراهقة" ويشير المصطلح من الناحية الوظفية إلى الخصائص والإمكانيات والمسؤولية الفردية التي تفوق مرحلة الطفولة ولكنها أقل من مرحلة النضج[3]

-ويعرف أيضا على أنه من لم يبلغ سن الرشد بعد. وتختلف سن القاصر باختلاف التشريعات في البلدان المختلفة كما تختلق هذه السن في القانون المدني عن سنه في القانون الجنائي وهذه لها أهميتها من حيث مساءلته جنائيا.[4]

فينظر إلى الحدث على أنه "الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد، أو هو الذي يأتي أفعالا تكون نتيجة الاضطراب النفسي وعقلي ومخالفا بذلك أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه.[5]

ما نلاحظه من خلال هذا التعريف هو عدم تحديد سن الحدث، وإنما هو الصغير منذ الولادة، و بالتالي فالمسؤولية هنا منعدمة على الأقل من وجهة نظر القانون الجنائي على عكس علماء الاجتماع والنفس، فهم يرون بأن مقومات شخصية الفرد تتكون وتنشأ في هذه الفترة ولها أهمية وتأثير كبير على حياة الفرد فيما بعد .

وقد اتفق علماء النفس والاجتماع على أن الفرد منذ ولادته يمر بمراحل مختلفة تتداخل فيما بينها ومن الصعب فصلها، إلا أنهم اختلفوا في تقسيم تلك المراحل باختلاف الأسس التي اتخذوها لإقامة كل تقسيم.

---

[1] معاوي لبنى، المرجع السابق، ص20.

[2] إلهام بلعيد، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث- دراسة ميدانية بالمركز المختص لحماية الطفولة، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، تخصص علم الاجتماع القانوني، باتنة،2010/2009، ص66.

[3] إلهام بلعيد، المرجع نفسه، ص66.

[4] إلهام بلعيد، المرجع نفسه، ص66.

[5] تركي حسن عبد الله أبو العلا، تقييم برامج تمكين الاحداث من منظور خدمة الفرد تمهيدا لخروجهم من دور الملاحظة الاجتماعية لدمجهم إيجابيا بالمجتمع، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى ،العدد01، المجلد01، مكة المكرمة، 2020، ص12.

وفي الحقيقة أن تحديد أعمار الأحداث تختلف من مجتمع إلى آخر "فقد حددت بريطانيا مثلا سن المسؤولية الجنائية عند الأحداث الذين يرتكبون أفعالا انحرافية بين الرابع عشرة سنة والسابع عشرة سنة ويعتبرون ضمن فئة الجانحين ويحاكمون في محاكم خاصة بالأحداث[1]"

وبالنسبة للمجتمع الجزائري فقد حدد سن الحدث كحد أقصى بسن الثماني عشر(18) عاما وكل من يقل سنه عن هذا السن يمنح صفة الحدث[2]

تعريف الحدث قانونيا:

حيث جاء في المادة 442 من قانون الإجراءات الجنائية في التشريع الجزائري أن الحدث هو "صغير السن الذي يقل عن الثمانية عشرة 18 عاما، يكون بلوغ سن الرشد الجزائي في تمام الثامنة عشر".[3]

بالنسبة للمشرع الجزائري فانه يعد طفلا كل من لم يبلغ سن18 سنة كاملة طبقا لقانون حماية الطفل.[4]

– **كما يعرف رجال القانون الحدث** بأنه " الذي يرتكب في سن معينة فعلا لو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب، ومما نص عليه القانون أن الأحداث الجانحين هم الذين يقعون تحت طائلة القانون فيما يفعلون أو يحالون إلى مراكز الإصلاح أو تستجوبهم إدارة الأمن، أو الذين يشكوهم أهاليهم أو جيرانهم أو معلميهم من ناحية السلوك العدواني أو الخروج عن الطاعة أو الهروب من المدرسة أو البيت أو يتصرفون تصرفا غير سليم نحو أنفسهم، إذ يعتبر عملهم هذا خطرا عليهم وعلى مجتمعهم".[5]

مما سبق من التعاريف يمكن اعتبار الحدث:

هو الطفل الذي لم يبلغ سن الثامنة عشر سنة، والذي ارتكب أفعالا فيها اعتداء على قوانين المجتمع وعاداته وقيمه.

تعريف الانحراف:

تعددت تعاريف الانحراف حسب وجهات النظر المختلفة، فالفعل الانحرافي في البداية كان يطلق على كل فعل ينطوي على جريمة أو خرق للقانون، و هو تعبير ينحدر من الاصطلاح الروماني Déliquium ثم امتد هذا المدلول ليشمل كل إهمال أو تفسير أو عمل شيء بوجه عام..، و يستخدم هذا المصطلح للتعبير عن النشاط الإجرامي للبالغين، و بالنسبة للأحداث عن كافة الأفعال غير المتوافقة بدءا من الاعوجاج الخلقي إلى ارتكاب الجرائم البسيطة أو الخطيرة، ثم اتسع مفهوم الانحراف الأحداث في الفكر المتقدم ليشمل

---

[1] زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق دراسة ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري- قسنطينة-، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2005/2004، ص 30.

[2] زرارقة فيروز، المرجع نفسه، ص 29.

[3] قانون الإجراءات الجزائية، المادة422، 2007، ص122.

[4] زواش ربيعة، السياسة الجنائية تجاه الأحداث، محاضرة منشورة، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة ، كلية الحقوق، 2016/2015،ص05.

[5] زرارقة فيروز، المرجع السابق، ص 29.

كافة الحالات التي يوجد فيها الحدث، و التي يحتمل معها انحرافه حتى و لم يقدم الحدث على ارتكاب ما يحرمه القانون أو تأباه الجماعة.[1]

أول من استخدم مصطلح انحراف الأحداث كان في بريطانيا سنة1815، و في نفس السنة أعدم خمسة أطفال تتراوح أعمارهم بين8و12سنة، وذلك في مدينة"أودلي بيلي"، و قد اختلفوا في لفظة الانحراف من بلد إلى آخر في مفهومه و طبيعته و مظاهره و درجة انتشاره،"و نستطيع أن نقول بأن ظاهرة الانحراف يختلف النظر إلى مفهومها باختلاف الأنظمة الاجتماعية و الاقتصادية في كل المجتمعات.[2]

– وتضيف سامية حسن الساعاتي: " أن أصل الانحراف كان مستخدما عند الرومان، و هو مشتق من كلمة لاتينية تعني الخيبة و الإهمال وعدم أداء الواجب، و معناه الأن الخروج على القانون فيما يتعلق بالأحداث و أحيانا يستعمل هذا الاصطلاح ليدل على الجرائم الكبار إذا كانت هينة.[3]

–**ويعرف الانحراف على أنه** انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع.[4]

وهو أيضا الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع ووصمة تلتصق بالأهل أو الأفراد المعتدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد العامة للمجتمع.[5]

ويعرف أيضا على أنه السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد فهو إذا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع[6].

وعرفه جاك دوغلاس على أنه الابتعاد عن المسار المحدد أو هو إنتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع.[7]

ويعرف الانحراف بمعناه الواسع على أنه: السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده.[8]

ويعرفه **جورج لندبرج** : بأنه سلوك يفشل في الإمتثال لمستويات محددة ونظرا لأهمية عدم الإمتثال وخطورته، فإنه يفسر في ضوء اصطلاحات الدرجة (درجة إنتشاره ودرجة خطورته)[9].

---

[1] فتحية كركوش، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص09.
[2] فتحية كركوش، المرجع نفسه، ص09.
[3] سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، لبنان، دار النهضة العربية، ط2، 1984، ص60.
[4] خيري خليل الجمبري، الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984، ص12.
[5] إحسان حسين، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ص277
[6] زرارقة فيروز، المرجع السابق، ص 25.
[7] زرارقة فيروز، المرجع نفسه، ص 25.
[8] هجيرة ملكي، جامعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهق-دراسة ميدانية بثانويتي الاخوين حساني، محمد شريف بن شبيرة بوسعادة المسيلة، مذكرة ماستر منشورة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2015/2014،ص8/7.
[9] محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1987، ص20.

إن تحديد مفهوم الانحراف غاية في الصعوبة، إذ تجمع الكثير من التعاريف على أن مفهوم الانحراف أوسع من أن يقتصر على السلوك الانحرافي.[1]

الانحراف في علم الاجتماع:

الانحراف في علم الاجتماع هو سلوك الفرد المخالف عن الجماعة التي يعيش فيها أو سلوك الجماعة المتعارضة مع سلوكيات المجتمع.[2]

الدراسات الجماعية تشير أن الانحراف ظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها و أبعادها لقوانين حركة المجتمع، و هذه الدراسات لا تهتم بالحدث المنحرف كفرد بقدر ما تركز على نشاط المنحرف إذ حدد البعض بأن الانحراف هو من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ في مجال اجتماعي تحدده ظروف المكان و الزمان. [3]

أما "ميرتون" 1961 : أن السلوك المنحرف يشير إلى ذاك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروف اجتماعية[4]"

– "أن استخدام مصطلح الانحراف الاجتماعي يتمثل في تطبيقه على أي سلوك لا يكون متوافقا مع التوقيعات و المعايير التي تكون معلومة داخل النسق الاجتماعي و يشارك فيها الشخص بقية أعضاء المجتمع".[5]

محمود أبوا زيد : "أنه ذاك السلوك الذي يتعارض و يخرج عن القيم و المعايير الاجتماعية و الثقافية داخل النسق الاجتماعي المعين أو الجماعة الاجتماعية المعينة"[6].

"بول تنابان" : "هو ذاك السلوك الذي مهما استنكره الناس فإنه لا يدخل في نطاق السلوك الإجرامي ما لم ينص القانون الجنائي على ذلك"[7] .

مما سبق من التعاريف يمكن اعتبار الانحراف:

هو انتهاك للمعايير والقواعد المجتمعية والخروج عن محدداتها وضوابطها، بحيث يترتب عن ذلك الانتهاك معاقبة مرتكبيها سواء من طرف الجماعة أو المجتمع عقابا يتدرج في شدته ونوعيته وفقا لدرجة الانتهاك.

---

[1] محمد عاطف غيث، المرجع نفسه، ص20.

[2] محمد القرني، أثر الانحراف والقدرة على السلوك الانحرافي لدى المرهقات دراسة وصفية على طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة الرياض، مجلة البحوث الأمنية،2004، ص72.

[3] حسيبة بن مريم، الانحراف في المؤسسة التربوية دراسة حالة التلاميذ الطور الثانوي-دراسة ميدانية في ثانويات الأمير عبد القادر، الكوكبي، ابن الهيثم، أبو بكر بلقائد بتقرت، مذكرة ماستر منشورة، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2014/2013، ص 22.

[4] غياري محمد سلامة محمد، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002، ص15.

[5] السيد علي شتا، علم اجتماع الجنائي، مؤسسة شباب الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1973، ص17.

[6] أبوا زيد محمود، المعجم في الاجرام والاجتماع القانوني والعقاب، دار الغريب، دط، القاهرة، ص238.

[7] عبد الخالق جلال الدين، رمضان السيد، الجريمة والانحراف، المكتب الجماعي الحديث، دط، الإسكندرية، مصر، ص19.

2- الخصائص الاجتماعية:

-**الخصائص لغة:** خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية، فضله.[1]

وقال ابن المنظور: خصه بالشيء يخُصه خصا وخصوصا وخَصوصية وخُصوصية والفتح أفصح، أفرده به دون غيره.[2]

وفي معجم الوسيط: الخصيصة: الصفة التي تميز الشيء وتحدده، والجمع: خصائص.[3]

-**اجتماعية:** جمع يجمع، جمعا، فهو جامع، وجموع، مجمع، وجماع والمفعول: مجموع، وجميع.

اسم مؤنث منسوب إلى اجتماع.[4]

اجتماع تعني اتفاق الخاصة أو العامة على أمر من الأمور، وعد ذلك على دليل صحته.[5]

الانسان الاجتماعي: له فطرة تميل إلى معاشرة الناس في المجتمع والاختلاط بهم. الانسان كائن اجتماعي يشارك في كل نشاط اجتماعي، وفي كل نشاط يهتم بالشؤون الناس قضاياهم ومشاغلهم يسعى إلى توفير المساواة الاجتماعية بين الناس، وأن تكون مصلحتهم وواجباتهم المشتركة متساوية.[6]

وتعني الاجتماعية أيضا: مؤسسات المجتمع المستقلة عن سلطة الدولة التي تقوم العلاقات بينها على أساس رابطة اختيارية طوعية.[7]

-تعريف الخصائص الاجتماعية:

هي سمات اجتماعية تميز أفراد المجتمع وتؤثر في مسلكهم اتجاه موقف معين.[8]

وتعرف أيضا على أنها مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الحدث وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم ويرتبط بهم ارتباط وثيقا سواء أفراد أسرته أو مجتمعه أو أصدقائه.[9]

ويقصد بيها السمات التي يتصف بها السكان، ويصفوا على أساسها، وذلك لفهم المجتمع، والكشف عن أبعاد كثيرة من المشكلات التي نواجهه، أو من أجل وضع الخطط لتطويره.[10]

---

[1] الموقع الالكتروني، www.arabdict.com //https.

[2] الموقع الالكتروني، www.arabdict.com //https.

[3] الموقع الالكتروني، www.arabdict.com //https.

[4] الموقع الالكتروني، https//www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.

[5] الموقع الالكتروني، https//www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.

[6] الموقع الالكتروني، https//www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.

[7] الموقع الالكتروني، https//www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.

[8] ذعار بن ناصر القحطاني، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأحداث سارقي السيارات دراسة مسحية في مدينة الرياض، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008، ص10.

[9] ذعار بن ناصر القحطاني، المرجع نفسه، ص10.

[10] سعد جيران القحطاني، مارش احمد العديني، عبد الحكيم ناصر العشاوي، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان وعلاقتها بالمساكن في مدينة أبها، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية ، العدد14، المجلد6،،2021، 175.

مما سبق يمكن تعريف الخصائص الاجتماعية:

وتعرف أيضا على انها الخصائص الاجتماعية والاسرية والتعلمية والاقتصادية والمهنية والسكنية والترفهية للأحداث المنحرفين.

5- الدراسات السابقة:

1- الدراسات المحلية:

ا- **فاطمة الزهراء حميد(2011)** وهي بعنوان "شخصية الحدث الجانح - "دراسة أنثروبولوجية- على مجموعة من الأحداث الجانحين المودوعين بمركز لحماية الذكور بالحناية ولاية تلمسان، هدفت الدراسة إلى تحديد سمات شخصية الحدث الجانح و معرفة العوامل التي ساعدت على نموها ، وذلك من خلال وصف شخصيتهم وصفا أنثروبولوجيا أجريت الدراسة على خمس حالات من الأحداث الجانحين، استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة .

أوضحت النتائج أن معظم الأحداث يعيشون ظروف قاسية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية أما تنشئتهم الاجتماعية فقد غلب عليها أسلوب القسوة و الإهمال مما أدى إلى نمو شخصية ذات سمات مضطربة.[1]

ب- **عبيد سمية (2011)** وهي بعنوان: **الفروق والعلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث لموضوعين بالمراكز المتخصصة حماية وإعادة التربية والمستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري والمادي لأسرة الحدث-دراسة ميدانية بمراكز الحماية وإعادة التربية(بتيارت وتلمسان وسيدي بلعباس ووهران)**، أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها(115) حدثا من الذكور والاناث بمراكز إعادة التربية والحماية من ولاية تيارت وتلمسان وسيدي بلعباس ووهران.

استخدمت الباحثة أدوات قياس إختبرت خصائص السيكوميترية، من صدق وثبات خلال الدراسة الاستطلاعية وتتمثل في اختبار ايزيك للشخصية و استمارة تقيس المستوى التعليمي للوالدين والبعد العلائقي الأسري والمادي لأسرة الحدث.

واعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية تمثلت في اختبارات وتحليل التباين لدلالة الفروق بين المتوسطات ومعامل الارتباط بيرسون. وأظهرت النتائج التالية:

- لا توجد فروق في سمات الشخصية بين الجنسين في مراكز إعادة التربية ماعدا في سمة العصابية حيث ظهرت الاناث أكثر عصابية من الذكور.
- لا توجد فروق في سمات الشخصية بين الاحداث الذكور الموجودين في مراكز إعادة التربية والحماية .

[1] فاطمة الزهراء حميد، شخصية الحدث الجانح –دراسة أنثروبولوجية-، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2011/2010.

- لا توجد فروق في سمات الشخصية بين الاحداث الإناث الموجودين في مراكز إعادة التربية والحماية
- لا توجد فروق في المستوى التعليمي ل (الأب والام) و البعد العلائقي الأسري بين الأحداث في المركزين في البعد المادي للأسرة الحدث لصالح الأحداث (ذكور والاناث) الموجودين في مراكز إعادة التربية.

فيما يخصص العلاقات الارتباطية اتضح من خلال نتائج الدراسة انه:

- لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد العلائقي الأسري لدى الأحداث بمركز إعادة التربية، ماعدا علاقة العصابية بالبعد العلائقي الأسري والتي كانت دالة.

ولا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية للأحداث الموجودين بمراكز إعادة التربية والبعد المادي لاسرة الحدث.

- لا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد العلائقي الأسري لدى الاحداث بمراكز الحماية ماعدا علاقة الذهانية بالبعد العلائقي الأسري والتي كانت دالة.

ولا توجد علاقة دالة بين سمات الشخصية والبعد المادي لاسرة الحدث لدى الاحداث الموجودين بمراكز الحماية.[1]

➢ **التعقيب على الدراسات السابقة المحلية:**

- **من حيث المنهج:** دراسة فاطمة الزهراء حميمد استخدمت منهج دراسة حالة، أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي.
- **من حيث العينة:** كلا الدراستان أخذتا عينة من مجتمع الدراسة، فعينة الدراسة لفاطمة الزهراء حميمد أجريت على خمس حالات من الأحداث الجانحين، ودراسة عبيد سمية أجريت على 115 أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت مسح كامل لمجتمع الدراسة خلال عام 2021.
- **من حيث الأدوات المستخدمة:** هناك اختلاف واضح في الأدوات حيث نجد تعدد في الأدوات المستخدمة فكل دراسة تقريبا اعتمدت على أدوات محدد ومختلف عن الأخرى، فدراسة عبيد سمية اعتمدت في دراستها على (اختبار ايزيك للشخصية ، إستمارة) أما الدراسة الحالية إعتمدنا على السجلات والوثائق الرسمية.

[1] سمية عبيد، الفروق والعلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث لموضوعين بالمراكز المتخصصة حماية وإعادة التربية والمستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري والمادي لأسرة الحدث-دراسة ميدانية بمراكز الحماية وإعادة التربية (بتيارت وتلمسان وسيدي بلعباس ووهران)، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، معهد علم النفس وعلوم التربية، 2011/2010.

- **من حيث الموضوع:** موضوع دراستين هو إحدى الجوانب التي تطرقنا إليها في الدراسة الحالية (الخصائص الشخصية للحدث المنحرف).

2-من الدراسات العربية:

أ- "دراسة سعيد رفعان العجمي، علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم السمات الشخصية ذات العلاقة بانحراف الأحداث، والفروق بين الجانحين وغير الجانحين في سمات الشخصية التالية: التآلف، الذكاء، الارتياب، التخيل، الدهاء، عدم الأمان، الراديكالية، كفاية الذاتي، التنظيم الذاتي، التوتر. بالإضافة الى التعرف على الفروق لدى عينة الدراسة حيال علاقة سمات الشخصية بانحراف الأحداث تعزي إلى متغيرات التالية: العمر، المستوى الدراسي، المستوى الاقتصادي، عدد أفراد الأسرة، العلاقات الأسرية.

1. هل توجد فروق بين الجانحين وغير الجانحين في السمات الشخصية التالية: التآلف، الذكاء الذكاء الانفعالي، السيطرة، الاندفاعية، الامتثال، المغامرة، الارتياب، التخيل، الدهاء، عدم الأمان الراديكالية، كفاية الذاتي، التنظيم الذاتي، التوتر؟
2. هل هناك فروق في سمات الشخصية بين الأحداث جانحين وغير جانحين تعزى إلى المتغيرات الشخصية التالية: العمر، المستوى الدراسي، المستوى الاقتصادي، عدد أفراد الأسرة، العلاقة الأسرية؟
3. هل هناك فروق في سمات الشخصية عند الأحداث الجانحين على أساس نوع المخالفة؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن لأنه يناسب مع طبيعة هذه الدراسة وأظهرت النتائج التالية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين والغير الجانحين في السمات التالية:(الدهاء، عدم الأمان، كفاية الذات، التوتر) من سمات الشخصية التي تقيسها مقايس كاتل.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين في السمات الشخصية تعزى إلى المتغيرات التالية: المستوى الدراسي: أظهرت النتائج وجود فروق في سمة السيطرة لصالح غير الجانحين.

3- عدد أفراد الأسرة: وجود فروق في سمة التآلف والمغامرة.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين في سمة الارتياب والدهاء تعود لصالح المخالفات المرورية.[1]

[1] سعيد رفعان العجمي، علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، 1426.

ب- **حسين فرحان رمزون، الخصائص الاجتماعية والتعليمية للأحداث الجانحين في الأردن،** هدفت الدراسة إلى تحديد خصائص الأحداث الجانحين من أجل وضع نماذج اجتماعية للأحداث المعرضين للخطر من خلال تعريف الأسر وأصحاب القرار في المجتمع على مثل هذه الخصائص من أجل منع أو تقليل تعرض الأحداث للجنوح.

واعتمدت على المنهج الوثائقي لجمع البيانات والأبحاث والكتب حول جنوح الأحداث. كما اعتمدت على المنهج الاحصائي لجمع البيانات من عينة الدراسة.

عينة الدراسة: أخذ الباحث عينة قصدية من الأحداث المحكومين المتواجدين في مركز محمد بن قاسم الثقفي في إربد وعددهم 64 حدث عند إجراء الدراسة يمثلون مختلف مناطق المملكة. وتوصلت الدراسة إلى أن الأحداث الجانحين تجمع بينهم خصائص اجتماعية وتعليمية مشتركة يمكن التعرف عليها وهذه الخصائص تتفاوت في شد تها وبساطتها و بتالي تقف وراء نوع وخطورة الجنحة التي يرتكبها الحدث[1].

- **التعقيب على الدراسات السابقة العربية:**

✓ **من حيث الموضوع:** موضوع دراسة الباحث حسين فرحان رمزون يتطابق مع الدراسة الحالية (الخصائص الاجتماعية).

✓ **من حيث الأهداف:**

اختلفت من حيث الهدف **حيث هدفت – دراسة سعيد رفعان العجمي** – إلى التعرف على أهم السمات الشخصية ذات العلاقة بانحراف الأحداث، والفروق بين الجانحين وغير الجانحين في سمات الشخصية. **أما دراسة حسين فرحان رمزون** هدفت الدراسة إلى تحديد خصائص الأحداث الجانحين من أجل وضع نماذج اجتماعية للأحداث المعرضين للخطر من خلال تعريف الأسر وأصحاب القرار في المجتمع على مثل هذه الخصائص من أجل منع أو تقليل تعرض الأحداث للجنوح وتطابقت أهداف هذه الأخيرة مع الدراسة الحالية.

✓ **الدراستان السابقتان المعتمدان عليها توصلت إلى نتائج** ايجابية أي أنهما حققت الفرضيات الموضوعة من طرف الباحثين، واستفادت الدراسة حالية كثيرا من نتائج هذين الدراستان حيث ساهمت بتوسيع أفكارنا حول موضوع وقربتنا من واقعنا، كما استفدنا منها أيضا في كثير من الأمور من الناحية النظرية.

[1] حسين فرحان رمزون، الخصائص الاجتماعية والتعليمية للأحداث الجانحين في الأردن، جامعة الزيتونة الأردنية.

الدراسات الأجنبية:

أ- **كارولين جنتيل جيبنتي**، فهم سلوك الأحداث المنحرفين من خلال نظرية الترابط الاجتماعية هدفت الدراسة إلى فهم الروابط الاجتماعية والسلوك المنحرف للأحداث للحد من ظاهرة الإنحراف.

وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

أن نظرية الضبط الاجتماعي مثالية للفهم الانحراف لأنها أصبحت واحدة من النظريات الرئيسية في فهم السلوكيات المنحرفة للأحداث والشباب المعادية للمجتمع بشكل عام. وتقترح هذه النظرية أن الروابط الشخصية القوية تمنع الانحراف، فالتربية الأخلاقية في الأسرة والمدرسة لها دور كبير في الانحراف لذلك يجب التركيز على الحدث في مرحلة التنشئة.

وقد تتأثر هذه العلاقة ببعض التركيبة السكانية المجتمعة والشخصية التي تساعد على إنشاء أو تثبيت هذه العلاقة.

و يجب أن تتفاعل كل من الأسرة والأصدقاء والمجتمع والخصائص الشخصية، والمجتمع الديني وعوامل البيئة المدرسية للحد من السلوك المنحرف وخلق جو ملائم للحدث ليتأقلم مع أسرته ومحيطه.[1]

ب- **لوران موتشيلي و دافيني بيبارد**، من هم المرهقون الجانحون؟ دراسة ملفات قرابة 500 شاب مراهق (من 12-18) بالعدالة في مرسليا ومختبر علم الاجتماع المتوسطي، ارتكبوا أفعالا منحرفة. توصلت الدراسة إلى النتائج إلى:

التأكيد على أهمية الصراع بين العائلات و بين الولدين والأطفال، مما يولد عددا كبيرا من العنف داخل الأسرة وتدمير كل أو جزء من قدرات الرقابة الأبوية وهذا يؤدي إلى انحراف المراهق، وفشله الدراسي في وقت مبكر.

تفكك الروابط الأسرية من أهم العوامل التي تساهم في إنحراف الحدث. لذلك أكدت الدراسة على أهمية قيام الأسرة بدورها. [2]

التعقيب على الدراسات السابقة الأجنبية:

- **من حيث الموضوع:** موضوع الدراستان هو إحدى الجوانب التي تطرقنا إليها في الدراسة الحالية (نظرية الضبط الاجتماعي و التفكك الأسري).
- **من حيث الهدف:** هدفت الدراستان إلى كشف أهم العوامل الاجتماعية وضبط السلوك المنحرف

[1] Caroly Gentle- Genitty, Understanding Juvenile Delinquent Behavior through Social Bonding ,Indiana University.

[2] Daphné BIBARD & Laurent MUCCHIELLI, Laboratoire Méditerranéen de Sociologie, CNRS & Aix-Marseille Université, 2015.

خلاصة الفصل:

استطعنا من خلال الفصل الأول أن نوضح المعالم الأولية التي ستحدد وجهتنا خلال العمل الميداني فبعد أن قمنا بضبط الإشكالية وتساؤلات الدراسة وتحديد أهمية وأهداف والمفاهيم الدراسة، أصبح بإمكاننا الانطلاق إلى الخطوات التالية في البحث بناء على أسس وقواعد منهجية مضبوطة تسير عملنا، إضافة إلى الدراسات السابقة التي أفادتنا في بناء خريطة للعمل النظري.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين

تمهيد

1- الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين.

2- العوامل الاجتماعية للأحداث المنحرفين.

3- أهم النظريات المفسرة للأحداث المنحرفين.

خلاصة الفصل.

تمهيد

تعتبر الشخصية المنحرفة من أكثر الظواهر النفسية تعقيدا، لذلك احتلت دراستها مكانة هامة في العلوم الاجتماعية، وميدان علم النفس والكثير من العلوم الأخرى. ذلك لأن فهم الشخصية المنحرفة يساعدنا على فهم العديد من الأنماط السلوكية وتفسيرها والتعامل معها فانه لا يوجد حدث يهوى الاجرام وإنما هناك ثقافة مسؤولة عن تكوين هذه الشخصية المنحرفة.

لذلك تحظى أسباب انحراف الأحداث، والرغبة في السيطرة عليها بأوفر قدر من الاهتمام والقلق لدى المسؤولين والعلماء، وقد ظهرت العديد من الدراسات الفلسفية والفكرية التي تدعو إلى الاهتمام بخصائص الحدث المنحرف، ودوافعه لارتكاب الجريمة، بل والأهم من ذلك التفكير فيما يجب عمله نحو المنحرف حتى يتحقق صلاحه. وهناك كثير من النظريات حاول أصحابها تفسير سلوك الحدث المنحرف، وإبراز الدوافع المختلفة التي تكمن وراء هذا السلوك، سنلقي الضوء على بعضها محاولين الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء انحراف الأحداث.

1- الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين:

إن الخصائص الاجتماعية تتعلق بعلاقات الحدث وغيره في الوسط الذي يعيش فيه أو يتصل بنظم المجتمع و أوضاعه(وما يتعلق بتدريبه على السلوك الاجتماعي ليوافق بين نزعاته الفردية وحقه في المتعة والراحة والعمل وبين المقتضيات الاجتماعية التي تحمل على التوافق أو عدم التوافق مع المجتمع... الخ) و ما يستهوي الحدث على الانحراف، إذا لم يجد من يرشده في تفسير هذه الأمور على حقيقتها والهدف من ورائها .

ومن هنا سنحاول إبراز أهم الخصائص الاجتماعية لانحراف الأحداث التي من بينها:

1- خصائص متعلقة بشخصية الحدث:

- **العمر:**

يعتبر العمر من الخصائص الاجتماعية التي قد تكون لها دور في الانحراف، حيث أكدت العديد من الدراسات في عدد من بلدان العالم المختلفة، على الجنسين في أعمار مختلفة، أن الجريمة ترتفع نسبتها في عمر الشباب وتقل قبل وبعد هذه المرحلة من العمر، ففي بريطانيا وجد ما بين عامي 1959 -1967 أن الأفراد من العمر ما بين 30- 17سنة إرتكبوا نسبة 47 %من الجرائم في تلك الأعوام وفي دراسة عام 1907 قام بها دغريف في بلجيكا أظهر لديه أن الأفراد في العمر ما بين 18 و 30 سنة إرتكبوا نسبة 8.73 %من الجرائم، وفي الولايات المتحدة الأمريكية أشارت الإحصائيات لعام 1987 أن الشباب ما بين العمر 14و 24 نسبة يمثلون نسبة 21 %من السكان، و أنهم يمثلون نسبة 58 % ممن قبض عليهم في تلك الفترة، وفي إحصاء الأمن العام في مصر لعام 1971 ظهر أن الأفراد في

الأعمار ما بين 15 و 30 سنة إرتكبوا نسبة % 53 من إجماعي الجرائم، ويرجع الباحثون سبب إرتفاع نسبة الانحراف في مرحلة الشباب إلى عدة أسباب، منها أن الإنسان هذه الفترة يتمتع بالقدرة الطبيعية والقوى البدنية، وهنا يعني زيادة الجريمة كلما قربت هذه القوة والطاقة من أقصاها حيث يبلغ العمر أقصى قوته وطاقته في هذه المرحلة كما يعد السبب الآخر أن الأحداث في هذه المرحلة العمرية يتصغون بالإنتفاع والتسرع مما يدفعهم للوقوع في الجرائم المتنوعة .[1]

- **ترتيب الحدث وتربيته في الأسرة:**

يؤثر ترتيب الحدث في الأسرة (أي كونه الابن الأول أو الأكبر أو الأصغر أو الوحيد، أو كونه غير الشقيق أو المتبنى)، الابن الأول على سبيل المثال يمثل دائما بداية الحياة الأسرية، ويعد الخبرة الأولى للوالدين، لذلك عادة ما يكون مجالا للمحاولة والخطأ في كثير من مجالات تربيته ورعايته، وفيه يطبق الوالدين ما تعلماه نظريا.[2]

ترتيب الحدث داخل أسرته يساهم كثيرا في تشكيل شخصيته، بل ربما هو العامل الأكبر الذي يفوق تأثيره الكثير من العوامل مثل العامل الوراثي وغيره، ومن الطبيعي أن يكون الأخوة داخل الأسرة الواحدة مختلفين كثيرا في طباعهم وسماتهم الشخصية. بمعنى أن الأبوين يتعاملان مع كل حدث لهما بشكل يختلف عن الأخرين. وعادة ما يتشكل في ذهن الأبوين صورة معينة لكل من أطفالهما.[3]

يتمتع الابن الأول ببعض المزايا، منها السلطة التي يمنحها له الوالدان وبخاصة في حال غيابهما عن المنزل وممارستها على إخوته وقد تكون هذه المسؤولية فوق طاقته. فاذا كان صالحا انعكست صفاته بطريقة إيجابية على إخوته وأخواته. فالإخوة عادة ما يقلدون بعضهم البعض أما إذا كانت هذه الصفات سيئة فسيؤدي ذلك إلى خروجهم عن الأخلاق والعادات والتقاليد فيقومون بتصرفات تضر بهم وبالوالدين وبمجتمعهم. ويكون هذا أحد الأسباب لانحرافهم.[4]

أما بالنسبة للابن الأصغر يمثل مكانة خاصة في قلب والديه، لأنه الأصغر والأضعف وينال منهما رعاية كبيرة واهتماما بالغا قد يثيران حساسية وغيرة في قلب إخوته وأخواته منه، وقد يفوقهم في النمو نتيجة لاكتساب الوالدين خبرة عالية في تربية، ومن ناحية أخرى قد يقع الابن تحت سلطة والديه وإخوته الأكبر منه، ويعامل باعتباره صغيرا مهما كبر، وقد يشعر أيضا بالنقص وعدم الكفاية حين يقارن نفسه بالكبار لذلك قد يكون الابن الأصغر عادة أكثر اعتمادا على إخوته الأكبر منه وقد تبرر أخطاءه بحجة أنه مزال صغيرا، وهذا يؤدي إلى تماديه في الأخطاء. هذا التدليل يرسخ في ذهنه كثيرا من الأمور

---

[1] صالح إبراهيم الصنيع، التدين علاج الجريمة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1993، ص 199.
[2] عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط03، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص337.
[3] الموقع الالكتروني، https// www.ts3a.com
[4] عمر أحمد همشري، المرجع السابق، ص338.

الخاطئة التي قد تجعله غير متحملا للمسؤولية مستقبلا، كونه تعود على غيره. وتجعله يقع في الأخطاء وينحرف.[1]

- **جنس الحدث:**

تؤكد الدراسات المنشورة أن التنشئة الاجتماعية للأحداث لدى الأبوين تتأثر على نحو مهم بجنسهم، وأن الأبوين يعملان على تنميط الأدوار فيفرقون في المعاملة بينهم، فالآباء أكثر تسامحا وديمقراطية مع الأبناء الذكور منهم مع الإناث، كما أن الأمهات كُنَّ أكثر ضبطا وتسلطا للإناث.[2]

فالأسرة تفرض على الاناث العديد من القيود في الحركة والتصرفات و الإختلاط بالجنس الاخر، وفي المظهر والكلام المسموح بيه، وفي التعبير عن الأفكار وعن المشاعر وبصفة عامة يمكن القول بأن الذكور في مجتمعنا تتاح لهم فرص أكبر من حيث: حرية التعبير عن مشاعرهم، واستقلالية أكثر داخل الحياة الأسرية، واتساع علاقاتهم مع الرفاق.[3]

مما سبق نستنتج أن التفرقة بين الأحداث تزرع الغيرة والحقد والكره في قلوبهم، وتقطع العلاقات بينهم، وتصبح تصرفاتهم عدوانية تجاه بعضهم البعض وتجاه الآخرين أيضا. لذلك يجب على الآباء تحقيق العدل بين أبناءهم بغض النظر عن جنسهم إناثا أو ذكورا.

- **المستوى التعليمي:**

إن مشكلة الحدث المنحرف مع الدراسة لا يمكن اختزالها فقط في المظاهر الجزئية كالتأخر الدراسي والتسرب والهروب من الدراسة والصراع مع التلاميذ وغيرها، فهذه المظاهر قد لا تشكل سوى أعراض لمشكلة كلية هي عبارة عن واقع يجد فيه الحدث المنحرف نفسه في حالة غربة عن عالم المدرسة تتضمن انعدام للرغبة في الدراسة، وشعورا بعدم القدرة ونقص الكفاءة للتعلم، وعدم وجود فرصة كافية للإعداد الجيد للدراسة. وقد يكون الحدث المنحرف نشأ في أسرة لا تكترث كثيرا بالدراسة كقيمة ذاتية ومستقبلية واجتماعية.[4]

- **العمـــــــــل:**

قد يدفع القدر الأحداث في سن مبكرة إلى العمل إما لظروف اقتصادية أو فشل في الدراسة، فيكون العمل لديهم بديلا لتعلم مهنة أو حرفة أو لكسب قوتهم أو لأي سبب من الأسباب. وهذا العمل قد يكون عاملا وسيطا للانحراف والسلوك غير السوي.

فالبيئة المهنية كغيرها من البيئات الاجتماعية الأخرى تسودها علاقات متنوعة ويحكمها تنظيم معين ويؤدي فيها الحدث عملا قد لا يكون حرا في اختياره. وتظهر بوادر الانحراف عند الأحداث من نواحي

---

[1] عمر أحمد همشري، المرجع نفسه، ص338.
[2] عمر أحمد همشري، المرجع نفسه، ص338.
[3] هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص84.
[4] يحياوي محمد حبيب، الاحتجاجات التأهيلية لأحداث الجانحين، جامعة باتنة، مقال منشور، ص16.

عديدة، فقد يرجع لطبيعة الأعمال التي يقومون بها والتي لا تتناسب مع قدراتهم وميولهم، أو إلى البيئة التي يعيشها هؤلاء داخل الأسرة المهنية سواء في علاقاتهم مع بعضهم البعض أو مع رب العمل الذي قد تختلف معاملته للعمال عن بعضهم بالتفصيل، أو عدم إعطائه حقهم المناسب أو تشغيلهم وقتا إضافيا بدون أي راحة أو أجر غير مناسب. كل هذه العوامل قد تدفع الحدث إلى الانحراف إما بالاعتداء أو بالسرقة للحصول على حقه المسلوب.[1]

ومن جهة أخرى قد لا يملك الحدث مهارات مهنية، فما ينطبق على عالم الدراسة يسري بدوره على عالم العمل، فمعظم المنحرفين هم من غادروا مقاعد الدراسة مبكرا، بذلك لا يملكون مهارات مهنية، وليست لهم العلاقات الكافية التي تساعدهم في إيجاد عمل، ولا يجدون غير الإنحراف كمتنفس للهروب من واقعهم الذي يعيشونهم، وفرصة تتيح لهم الحصول على صورة أخرى لذواتهم.[2]

كما أن عدم العمل من جهة أخرى هو عامل مهم من عوامل انحراف الأحداث، فالبطالة تهيأ للحدث أرضا خصبة وظروفا مناسبة لسلوك طريق الجريمة.[3]

2- خصائص متعلقة بأسرة الحدث:

- **الحالة الأسرية:**

تعترف كل المجتمعات بأهمية الزواج والعلاقات الأسرية، وعلى الرغم من وجود مفارقات كبرى في الأنساق الزوجية والأسرية، فمن المعروف عموما أن الزواج(والعلاقات الاسرية) تحظى بدرجة عالية من الدوام، وإذا نمت الصراعات والخلافات داخل الأسرة فإن ذلك يهدد كيانها. فضرب الزوجة مثلا أو مختلف صور العنف الأخرى. يؤدي إلى عدم التوافق والانفصال أو مشاكل أخرى.

- **الطلاق:**

إن الطلاق يعد من العوامل الرئيسية لانحراف الأحداث وتشردهم وضياعهم وتشتت أفراد الأسرة فعندما يفتح الحدث عينيه على الحياة ولا يجد أمًا ولا أبًا يرعاه. هذا يسبب له صدمة عاطفية ويحرمه من مشاعر الحب والحنان كما أنه يمثل صدمة للزوجين أيضا. فإن غياب أحد الوالدين لفترة طويلة سيؤدي إلى الفشل في تكوين القيم الاجتماعية للأحداث ويولد لديهم الشعور بالقلق وعدم الثقة بالآخرين، فالطلاق هو الإعلان الرسمي عن فشل الحياة الزوجية وهو أحد المشكلات الخطيرة التي تهدد كيان الأسرة.[4]

---

[1] إلهام بلعيد، مرجع سابق، ص102/101.
[2] يحياوي محمد حبيب، المرجع السابق، ص16.
[3] إلهام بلعيد، المرجع السابق، ص 102.
[4] ميادة مصطفى القاسم، التفكك الأسري و آثاره على المجتمع –دراسة سوسيولوجية-، ط1، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، 2018، ص24.

- **تقصير الأب تجاه مسؤولياته:**

إن الأب في مجتمعنا مرسخ في ذهنه فكرة أن المسؤولية هي الجانب المادي فقط، أي أن واجبه ينحصر في الجوانب المادية دون غيرها، بحيث يصرف معظم الوقت في متابعة عمله ليلا ونهارا، في لقاءات و اجتماعات و سفريات و حفلات، وبهذا لا يجد وقتا لأسرته. هذه الفكرة أو المعتقد الشائع في وسطنا هو معتقد خاطئ، جعل الأب يخلي بمسؤوليته ويترك كافة المسؤولية على عاتق الأم، هذا الإهمال جعل الرقابة خارج البيت قليلة جدا تكاد تكون منعدمة، مما أدى بالحدث إلى التصرف من دون وعي، وبحرية تلحق به وبغيره الضرر.[1]

وبالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثيرا في توجيه سلوك الأحداث، وقد قال رسول صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه الحقيقة معترف بها من طرف مختصين في التربية، وعلم النفس، وعلم الإجرام، والذين قاموا بدراسات مكثفة من أجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين انحراف الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تنحل.

- **وفاة أو غياب أحد الوالدين:**

تظهر ملامح التصدع الأسري من خلال وفاة أحد الوالدين أو الغياب الطويل عن الأسرة من خلال الهجرة أو التعرض للسجن لزمن طويل وغيرها من الظروف التي تخلق غياب الأب أو الأم أو كليهما عن الأسرة. وترك الأحداث يتصرفون كما يحبون دون رقيب أو حسيب، إن تلك الظروف التي ذكرت أو التي لم تذكر، لا شك بأنها تعتبر بمثابة صدمة عاطفية للأحداث، وحرمانهم من العطف ومشاعر الحنان التي يمنحها المربي والمعلم –وهو الأب –الذي يلقنهم دروس الحياة، والذي يهيئ لهم أسباب الراحة، ويكّد من أجل توفير لقمة العيش لهم بدون مقابل. ولكن عندما يغيب الأب نتيجة للظروف السالفة الذكر، لا يجد الأحداث طريقا أسهل وأيسر من اللجوء إلى الشارع، ومن ثم سهولة إنقياد بعض الأحداث إلى الطريق الظالم، وبذلك يعيش الحدث المشرد في جو متحلل من كل المبادئ والقيم الدينية والاجتماعية التي تدعوا إلى مكارم الأخلاق، وبالتالي الانجرار إلى طريق الانحراف والجريمة وراء من سبقوه في مثل تلك السلوكيات السيئة والمرفوضة من قبل الجميع.[2]

- **عمل الأم:**

تتغيب الأم العاملة عن البيت تاركة الأحداث مهملين دون الرقابة أو المتابعة أو الرعاية ومنشغلة بالعمل، وليس من الشك أن الأم العاملة قلما تستطيع التوفيق بين واجبات عملها وواجباتها كأم وزوجة.[3]

---

[1] وفيق صوفت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص98.

[2] حدواس منال، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح، مذكرة ماجستير منشورة جامعة مولود معمري، كلية العلوم الإنسانية، قسم علم النفس، تيزي وزو، الجزائر،2013/2012، ص 205/204.

[3] بن دلاج صليحة، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث المراهق، معهد العلوم الإنسانية الاجتماعية، مذكرة ماستر منشورة، فرع علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوي،2011/2010، ص47.

لذلك تستعين الأم بالخدم أو دور الحضانة لتقوم بالأدوار التي كانت من واجبها: من الطبخ، والنظافة، تربية الأبناء، متابعة دروسهم، توفير ما يحتجونه من رعاية، وهذا قد يؤدي إلى انحراف الأحداث.[1]

- **الانحلال الخلقي للوالدين:**

يعني سوء أخلاق أحد الوالدين، والانغماس في الشهوات والانجراف وراء الرذيلة، وانحطاط القيم الأخلاقية داخل محيط الأسرة، وحينئذ يقلد الحدث هذه الأنماط السلوكية معتقدا أنها الأفضل والأجود ولا بديل عنها ويتذوق طعم الانحراف بإستمرار، ويتقمص شخصية والديه المنحرفة، وتتحطم لديه القيم الفاضلة منذ الصغر. [2]

فليست الجريمة وحدها هي التي تدل على انحراف الوالدين، إذ قد تكون مظاهر الانحلال الخلقي غير خاضعة لأحكام القانون، كأن يكون الأب مقمرا أو ساكرا..الخ، وإن مجرد إدمان الأب وتعوده على سلوك أي مسلك شاذ يعتبرا كافيا لانصرافه على أسرته و أولاده، واهماله لهم ولواجبات الأسرة. أو خروج الأم عن العادات و التقاليد ومبادئ الأخلاق وتحررها أو انفلاتها من كل قيم الشرف والفضيلة مما يؤثر على الأحداث من الناحية النفسية والاجتماعية، وإن تقليد الأم إلى كل ما هو دخيل يضع أمام أعين الحدث، أنماطا غريبة للحياة لم يصادفها في علاقاته خارج نطاق أمه، مثال أن تكون سكيرة أو مقامرة أو ذات علاقات مشبوهة، كثرة اعتداءاتها على الجيران والأقارب، احتراف الرذيلة وافتخارها به وغيرها من السلوكيات المنحرفة. ولا شك أن مثل هذه التصرفات السيئة تكون مؤثرة على الأحداث خصوصا الإناث.[3]

- **ضعف الوازع الديني:**

إن ضعف الايمان وترك الدين والأخلاق يعتبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى حدوث تفكك الروابط الأسرية فإذا كان الايمان ضعيفا لدى الزوجين أو أحدهما فالنتيجة تكون الوقوع السهل والمتكرر في الخطايا والآثام التي تسبب مشكلات لا حصر لها داخل لأسرة، فضعف الايمان يفقد حاجزا وقائيا لا مثيل له عند مواجهة مشاكل الحياة المعاصرة.[4]

- **المستوى التعليمي :**

إن ضعف المستوى التعليمي للوالدين ينتج عنه الكثير من المواقف و الصراعات الناجمة عن تباين جيلين الآباء و الأبناء في إدراك مفهوم القيم الثقافية السائدة. فالتغير الاجتماعي السريع في الجزائر وما استتبعه من تغير في طريقة حياة الشباب قد أثر كثيرا في تضعيف العلاقة بين الآباء والأحداث، فأغلب الآباء الذين جلهم أميون يتمنون أن يكون سلوك أبنائهم يتماشى مع طريقة العيش التقليدية، لكن جيل

[1] بن دلاج صليحة، المرجع نفسه، ص31.
[2] محمد سند العكايلة، المرجع السابق، ص 194.
[3] محمد سند العكايلة، المرجع نفسه، ص198/197.
[4] ميادة مصطفى القاسم، المرجع السابق، ص 29.

الأحداث تحت تأثير التعليم ووسائل الإعلام و الثقافة الغربية، يريد أن يتغير و يتكيف مع الحياة العصرية، و هذا الصراع الجيلي يؤدي إلى عدم الاحترام بين الآباء والأحداث، فكلما كانت هناك صراعات و سوء تفاهم بينهم كلما كان هناك تباعد بينهم، وكلما كان هناك تباعد كلما كان هناك تقارب بين الأحداث و المجموعات الشريرة التي تؤثر على دفعهم إلى الإنحراف[1].

يلعب مستوى تعليم الوالدين دورا في تحديد عدد الأبناء، حيث يسود الوعي لديهم بضرورة تحديد النسل حتى يمكنهم التكفل بالأبناء و رعايتهم و توفير كل متطلبات الحياة من مأكل وملبس ومصاريف تعليمهم..الخ، و هذا النوع قليل في الريف مقارنة بالمدينة، حيث غالبا ما يكون مستوى التعليم في الريف منخفضا إن لم نقل منعدما خاصة الاناث، حيث يسود الاعتقاد في بعض الأرياف بأن خروجهم للتعليم أو العمل يجلب العار لذلك تعمل الاسرة على بقائهم في البيت[2]

فالأمية عامل مهيئ للإنحراف، لأن ضعف مستوى التعليم يترتب عليه ضعف المستوى الثقافي، وهذا يعني إنخفاض المستوى الفكري و افتقار الأسرة إلى أسس التوجيه السليم للسلوك الأحداث وتقويم شخصياتهم.[3]

- **أساليب التربية الخاطئة:**

يتفق معظم علماء الاجتماع وعلماء النفس، أن أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة تعتبر الحجر الأساسي في تكوين الشخصية المنحرفة، وأكدت معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال وجود علاقة بين التربية الخاطئة والسلوك الاجرامي، ومن بين أساليب التربية الخاطئة نذكر مايلي:

- **أسلوب الإهمال:**

يشير أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية إلى عدم الرعاية والتوجيه وعدم الاهتمام بتشجيع الحدث على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ. ومن مظاهر الإهمال عدم الاستماع لانشغالات الأحداث وعدم السؤال عنهم في حالة الغياب عن البيت أو المدرسة، فالإهمال المتكرر للحدث له انعكاسات خطيرة تكون مضادة للأسرة والمجتمع، حتى على مستواه الشخصي، من انحرافات وتمرد.[4]

- **صور الإهمال:**

*** الإهمال الجسدي:**

عدم الاهتمام بنظافة الحدث، إرغامه على ترك المنزل، الضرب المبرح.

---

[1] لخضر زرارة، الجريمة والمجتمع، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص 151.
[2] لخضر زرارة، المرجع نفسه، ص 151.
[3] غريب محمد سيد أحمد، سامية محمد جبار، علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 36.
[4] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، جنوح الأحداث بين تقصير الاسرة وفشل الأداء المدرسي، مداخلة، ملتقى وطني، جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها، جامعة باتنة 01، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق جامعة ، باتنة، الجزائر، 2016، ص66.

***الإهمال العاطفي:**

عدم إشعاره بالحب، غياب الدفء العاطفي، عدم الاستماع إلى شكواه وآرائه، تحقيره وتقليل من شأنه.

***الإهمال التعليمي:**

عدم تسجيل الأحداث في المدارس عند بلوغ سن الدراسة، الهروب من المدرسة وغياب دور الوالدين في ردع هذا التصرف، عدم متابعة التحصيل الدراسي.[1]

- **أسلوب التدليل:**

ومن مؤشرات هذا الأسلوب تلبية كل رغبات الحدث ولو تعارضت مع القيم الإجتماعية. وتكون الأم غالبا الشخص الذي يقدم الحماية الزائدة، وعادة ما يكون الحدث هو الذي يحصل على هذا الإهتمام الزائد، ويظهر تدليله في توفير كل ما يطلبه دون مقابل، إلى جانب تجاوز أخطائه مهما كان حجمها، وقد بينت دراسة جلوك في هذا المجال أن أسلوب الأمهات في التربية كان لينا في حوالي 57 % من أسر الأحداث المنحرفين مقابل 11.7 %من أسر الأحداث غير المنحرفين.[2]

- **أسلوب التسامح والتسلط:**

التسامح المطلق يؤدي إلى نشوء أفراد خاضعين وخجلين وحساسين لديهم صعوبة في التعبير عن ذواتهم ويعانون من الشعور بالنقص مما يجعلهم عرضة للإستغلال من قبل من لا مبدأ لهم، وخاصة في عمليات إجرامية. في حين أن التسلط وسيطرة الوالدين على الحدث، والتدخل في كل كبيرة وصغيرة في شئونه في لعبه وطريقة نومه وأكله ..الخ وكل أمور حياته بطريقة دائمة ومستمرة إلى درجة إلغاء شخصيته تماما، ينشا حدث ضعيف الشخصية.[3]

- **أسلوب التذبذب بين الشدة واللين:**

الأحداث قد يتكيفون مع آباء متساهلين، أو متسلطين، لكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع مطالب متغيرة، وهذا ما قد يؤدي بهم إلى الانحراف، تجدر الإشارة إلى أن اللاتوازن في السلطة بين الأبوين يظهر واضحا في المجتمع الجزائري إذ غالبا ما يرتبط العقاب البدني بدور الأب وكثيرا ما تؤيد الأم زوجها في موقفه تجاه أبنائه في حضوره، لكنها تتخذ العكس في غيابه، فتغرق الحدث بالحنان والعاطفة لتمحو قسوة أبيه، وهذا ما يجعل الحدث لا يفرق بين التصرفين، ونظرا لكون أسلوب التذبذب من أشد الأساليب خطورة عليه وعلى صحته النفسية، إعتبرت بعض الدراسات أن التوازن في السلطة أمر ضروري بين الأبوين لإعطاء الحدث خطابا واضحا عن السلوك المقبول أو المرفوض. [4]

---

[1] بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)، محاضرة منشورة، ط3، د.د.ن، الأقصى، 2016، ص 89.
[2] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع السابق، ص68/67.
[3] أحمد علي بديوي محمد، طفلك ومشكلاته النفسية (التشخيص والعلاج)، د.د.ن، القاهرة، د.س، ص8.
[4] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع السابق، ص68/67.

ومن هنا نستخلص بأن الخصائص الأسرية لها أثر كبير في حياة الحدث بصفة عامة والحدث المنحرف بصفة خاصة، وله تأثير مباشر وقوي على تكوين شخصية الحدث المنحرف، وفي تقويم سلوكه وبدون شك أن وجوده في بيئة أسرية غير ملائمة يساعد على إيجاد بيئة ملائمة للانحراف.

- **المستوى الاقتصادي:**

أشار العالم "بونجيه" بشكل واضح وصريح إلى الدور الذي تلعبه الظروف الاقتصادية عندما تكون محدودة، بحيث يكون مستوى الدخل للفرد أو الأسرة محدود، أو بسبب البطالة وعدم الكفاية لسد احتياجات الأسرة وصولا إلى حد الفقر والعوز، وبالتالي قد يندفع الأفراد والجماعات إلى البحث عن لقمة العيش بأي طريقة وبأي شكل حتى ولو كان من خلال بعض السلوكيات المنبوذة وغير اللائقة، وذلك مثل التعدي والسرقة والدعارة...[1]

أو يدفعون أبنائهم إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم، فيحرمون من تكملة تعليمهم في وقت مبكر، ويواجهون واقع مري، فيحملون على عاتقهم مسؤوليات أكبر من سنهم. وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأحداث مزيدا من الاحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص عديدة متاحة لغيرهم.[2]

إذن الجانب الاقتصادي للحدث والأسرة على حد سواء يكون له ارتباط كبير نحو الانحراف والاجرام كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأحداث الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن منعدمة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة.[3]

- **الفقر والبطالة:**

إن الفقر يؤدي إلى الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجات الحدث، كالغذاء الكافي والصحي والمسكن، ووسائل اللعب والترفيه في المنزل، مما يدفعهم إلى الخروج إلى الشارع والاختلاط بأصناف مختلفة من الرفاق، منهم المنحرفين الذين يزينون لهم الشر والرذيلة، فضلا عما قد يثار في نفس الحدث من حقد وغيرة تجاه الأغنياء وأبنائهم المتمتعين برغد العيش وهذا يؤدي إلى انحرافه.[4]

ويظهر تأثير البطالة في انتشار العنف وتفشيه كثقافة فيما تحمله هذه الأحوال من آثار سلبية على الأحداث؛ إذ تؤدي البطالة والفقر إلى ظهور أمراض نفسية مزمنة؛ كالاكتئاب، واليأس، والعزلة، لتنتج عن تفاعل هذه الظروف والحالات العدوانية داخل الأحداث.[5]

---

[1] حدواس منال، المرجع السابق، ص201.
[2] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع السابق، ص 66/65.
[3] حدواس منال، المرجع السابق، ص202.
[4] إلهام بلعيد، مرجع سابق، ص104.
[5] ياسر عبد الرحمان، عماد الدين براشن، رضا بوغرزة، البطالة والعنف لدى الشباب – قراءة تحليلية-، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، العدد04، مجلد03، جيجل، 2020، ص 188.

ونجد بالمقابل أن الرخاء الاقتصادي قد يكون دافعا للإنحراف و ارتكاب الجرائم، لأن زيادة الأموال و كذلك الرخاء المالي يساعد و يسهل على الحدث الحصول على الوسائل التي تساعده على ارتكاب الجرائم.[1]

- **نوع السكن:**

إن تأثير الوضع الاقتصادي للأسرة على إنحراف الأحداث يظهر من نواح عديدة، فقد تلجأ بعض الأسر إلى السكن في أماكن مزدحمة و غير صحية بسبب عجزها المادي، كما قد تشغل الأسرة الكبيرة مسكنا صغيرا مما يجعل الراحة و الاستقرار غير متوفرين لأفرادها، فيضطر الأولاد إلى تركه و اللجوء إلى الشارع حيث يصادفون أصدقاء السوء، كما أن الأسرة التي يعيش جميع أفرادها على اختلاف أعمارهم ذكورا وإناثا في مثل هذا المسكن المزدحم، لا يتاح لها الاحتفاظ بمستوى مقبول من الضوابط الأخلاقية و القيم الاجتماعية، ويصبح من العسير الرقابة و الإشراف على الأولاد بشكل كاف، وهذا ما يؤدي بهم إلى التسكع في الشوارع و ما يتبع ذلك من اتصالهم بأوساط خلقية فاسدة تشجعهم على الانحراف.[2]

وقد ثبت في دراسة قام بها الباحث الفرنسي لوفاسور سنة 1987 أن 90 % من الأطفال المنحرفين في باريس ولدوا وترعرعوا في الوسط السكني المتكون من الأكواخ و العمارات و الأحياء الشعبية المكدسة بالسكان، فمثل هذه السكنات تعد مقر للانحراف والمنحرفين وتكثر فيها الجرائم.[3]

- **حجم الأسرة:**

كلما كبر حجم الأسرة تعقدت العلاقات الأسرية وانخفضت درجة التواصل الأسري، وقل اهتمام الوالدين بإشباع حاجات الأبناء(المادية والنفسية والاجتماعية) وبهذا لا يستطيعان ضبط عملية التنشئة، فيلجئان لاستخدام الأساليب الخاطئة مثل(القسوة، والتسلط، والعقاب، واللامبالاة) أما إذا كان حجمها صغيرا تكون العلاقات وثيقة، ويسودها الحوار والتفاهم، وتعمل الأسرة على إشباع حاجات الأبناء المختلفة.[4]

---

[1] جيلان بن هلال الحارثي، أثر العومل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظرالأحداث– دراسة مسحية في دور الملاحظة بالرياض والدمام وبريدة -، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية ، 2003، ص99.

[2] بوهنتالة آمال، بوهنتالة فهمية، أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث، ملتقى وطني، جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق، باتنة، الجزائر، 2016، ص10/9.

[3] لخضر زرارة، المرجع السابق، ص 161.

[4] بسام محمد أبو عليان، المرجع السابق، ص87.

الخصائص المتعلقة بالمحيط:

❐ جمـــــاعة الرفاق:

غالبا ما يختار الحدث شخصا يوافقه في نفس الصفات ونفس الرغبات والنزعات، وعندما يكون الحدث هذه الرفقة، يبدأ يحس بالإستقلالية عن سلطة الأسرة، وليس هناك من شك في أن هذه المجموعة سوف يؤثر بعضها في بعض. فإذا كانت الرفقة تجمع على الخير، وتقضي وقت فراغها بما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة، وكانت تتصف بالأخلاق الحميدة فان الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق.. أما إذا كانت هذه المجموعة تتصف بصفات سيئة سوف يكتسب نفس الصفات.[1]

تتسع دائرة الحدث خاصة مع بداية عمره، فيلجأ للبحث عن رفقة جديدة تتفق وميوله ورغباته وتشبع شهواته، وتعتبر هذه الجماعات من أشد الجماعات تأثيرا على الشخصية وعلى تكوين أنماط السلوك. وفي هذه المرحلة لا يستطيع الحدث التفريق بين الأسوياء والمنحرفين، ويقع فريسة سهلة لرفقاء السوء، الذين يلبوا له تلك الرغبات التي تسيطر عليه، خاصة في ظل عدم وجود رقيب أو محاسب، وقد تكون أول خطوة يخطوها نحو الإنحراف كما تعتبر جماعة "رفاق السوء" همزة الوصل بين المبتدئين في طريق الإنحراف وبين محترفي الجريمة.

وفي هذا الصدد يقول دافيد أن جماعة الرفقة تصبح المؤسسة الرئيسية في تنشئة الطفل إجتماعيا بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أولية أخرى، وإذا صادف الحدث رفقاء السوء فقد يتأثر بهم وينحرف في طريق الجريمة.

وقد أشار الدين الإسلامي في هذا المجال إلى أهمية الرفقة والصداقة، وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم و السلوكات. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"[2]

على هذا الأساس يمكن القول أن جماعة الرفاق تلعب دورا كبيرا في التأثير على الحدث وتوجيه سلوكه، ويعد تأثيرهم واحد من أهم الخصائص الاجتماعية المؤثرة في انحراف الحدث ويزيد ذلك خطورة إذا توافرت عوامل أخرى مثل التفكك الأسري، وضعف مراقبة الوالدين، مما يدفع الحدث إلى تكوين علاقات وصداقات مع أشخاص يكبرونه سنا، أو حتى في مثل سنه ليخفف عن متاعبه ويمارس من خلال هذه الجماعة جميع أنشطته ورغباته، فإذا كانوا صالحين ومستقيمين فسوف يأخذونه إلى بر الأمان والصلاح و الإستقامة، أما إذا كانوا ذوي توجهات منحرفة فأكيد سوف يقودون هذا الحدث إلى مزالق الجريمة والإنحراف[3] .

---

[1] جيلان بن هلال الحارثي، المرجع سابق، ص35.
[2] رواه أبو داود والترمذي إسناد صحيح.
[3] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع السابق، ص74.

❐ **المكانة الاجتماعية :**

تحتسب حالة الغربة على علاقة الحدث المنحرف بالمجتمع الذي يعيش فيه، إذ يعاني الحدث من مشاعر إنعدام الكفاءة الإجتماعية ونقص الأهلية و الإفتقار إلى الاحترام والتقدير من طرف الأخرين، والتي يمكن أن تصل إلى درجة الوصمة الإجتماعية.[1]

ونقصد بالوصمة الإجتماعية في هذا السياق، الصورة الذهنية السلبية التي تلتصق بالمنحرف كتعبير عن الاستياء والاستهجان له، نتيجة لإقترافه سلوكا غير سوي يتعارض مع القيم والمبادئ السارية في المجتمع. وهي ترتبط بالنظرة الدونية للحدث المنحرف، والتمييز ضده في التعامل وتعبير عن الشعور السلبي تجاهه، والقيام باحتقاره ولومه، وربما حتى حرمانه من بعض حقوقه الإجتماعية كعضو في المجتمع.

من الواضح إذا أن الواقع الإجتماعي عن طريق الوصمة الإجتماعية، يتجه إلى جعل البيئة الإجتماعية بيئة ضاغطة على الحدث وطاردة له، وفي مواجهة الضغوط الناجمة عن شعور الحدث المنحرف بكراهية المجتمع له، تزداد عزلته عن الحياة الطبيعية.[2]

ويدفعه ذلك إلى النظر الى زملائه من زمرة المنحرفين بإعتبارهم ملاذا آمنا، مما يعزز أكثر إحتمال العودة إلى الانحراف من جديد. وفي سياق مشابه، فإن مشاعر الدونية والعجز الناتجة عن النشأة في طبقة إجتماعية دينا تمثل أحد العوامل التي تساهم في إنضمام الحدث إلى جماعة المنحرفين، وذلك كنوع من التعويض عن الخيبة والإحباط الناجمين عن ذلك، وهذا ما بينته العديد من البحوث الاجتماعية التي عمدت إلى دراسة أثر الوسط الإجتماعي في انحراف الأحداث، من خلال المقارنة بين الطبقات الهامشية وغيرها في انتشار هذه الظاهرة.[3]

إن الأحداث المنحرفين تجمع بينهم خصائص إجتماعية مشتركة يمكن التعرف عليها، حيث تتفاوت في شدتها، وبالتالي تقف وراء نوع وخطورة الانحراف الذي يرتكبه الحدث.

❐ **نوع الحي السكني:**

حاول بعض العلماء تحديد عناصر الحي الفاسد التي تلعب دورا في انحراف الأحداث ومنها:

- الحي المزدحم بسكانه الفقراء التي تنتشر فيه الرذيلة.
- الحي الفقير الذي تحدث فيه السرقات البسيطة كجزء من الحياة اليومية فيه.
- الحي المغلق طبيعيا الذي توجد فيه فوارق طبيعية.
- الحي الذي يسكن أفرادا غير متزوجين وغير متجانسين ومن أقليات متعددة.

---

[1] يحياوي محمد حبيب، المرجع السابق، ص 16.
[2] يحياوي محمد حبيب، المرجع نفسه، ص 17.
[3] يحياوي محمد حبيب، المرجع نفسه، ص17.

- الحي الذي تسكنه الأقليات (مع أنه ليس شرطا لحدوث الانحراف).
- الحي الذي تكثر فيه الجرائم الجنسية وطرق الابتزاز.
- الحي الذي يستخدمه المجرمون كملجأ لهم.

ومن هنا يتبين لنا كيف أن الحي السكني المتدني في تنشئة الفرد يساعد على إيجاد البيئة الملائمة لانحراف الأحداث.[1]

❐ **الهجرة الداخلية والأحياء الهامشية بالمدينة:**

- الهجرة الداخلية:

تشمل البيئة الاجتماعية المقومات التي لها صلة بالحياة اليومية للحدث المنحرف و التي يمكن أن تتأثر بها شخصيته، سواء كانت تحيط به داخل المنزل أو خارجه. فالحدث الذي هجر قريته وجيرانه – أسرته – أصدقائه ومعارفه.. الخ، وجاء إلى المدينة عليه أن يتكيف مرة أخرى حتى ينعم بالاستقرار، وكثير من الأحداث لا ينجحون في محاولاتهم هذه. خاصة إذا لم يستقروا في عمل. ولهذا يصابون بنوع من الضياع (الاغتراب) الذي يعني عدم وضوح القيم والمعايير والمعاني أي العجز أمام المجتمع الجديد. و بالتالي يؤدي بهم إلى اقتراف جرائم التي تكون تعبيرا عن حاجات لم تشبع بالطرق الشرعية.[2]

المهاجرون يميلون إلى استخدام العنف تأثرا بطبيعة البيئة الريفية، فطبيعة الحياة في المدينة من شأنها أن تسير سبل الانحراف والجريمة أمام الأحداث، فهي واسعة الأرجاء ومكتظة بالسكان.[3]

إن الانتقال من الأنماط الريفية ذات الطابع البطيء الذي يتميز بتواتر العمليات اليومية، إلى الأنماط الحضرية ذات الطابع السريع المتغير، الذي يصاحبه ضجة واضطرابات ناتجة عن ازدحام الحياة بالمدن وتعقد وسائل التواصل فيها. فان مثل هذه الضغوط يتجمع كل منها مع غيره من الضغوط الإنسانية والشخصية إلى جانب التغيرات المصاحبة للطابع المرفولوجي للسكن وللطابع الفزيولوجي للعلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة هي التي تساعد على ظهوره أو التعجيل بظهوره. [4]

- الأحياء الهامشية بالمدينة:

إن تطور المدن كثيرا ما يترجم النمو الاقتصادي وخاصة النمو الصناعي حيث أن المدن التي تضم المناطق الصناعية قد تضاعفت وبهذا ظهرت فجأة أحياء هامشية، تكتظ بالسكان الوافدين من الأرياف

---

[1] سامية شينار، الخصائص النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين واستراتيجيات إعادة تأهيلهم في الجزائر، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد 3، العدد 20، 2016، ص 12.

[2] حومر سمية، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية أجريت بمركزي الاحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، منتوري، 2006/2005، ص56.

[3] حومر سمية، المرجع نفسه، ص57.

[4] حومر سمية، المرجع نفسه، ص58.

وظلت هذه الأحياء غير مندمجة بالمدينة. واستمرت الهجرة من الأرياف إلى المدن التي نجم عنها توسع في البناءات الهامشية –(الأحياء الهامشية)– .[1]

وكانت أول محاولة لدراسة انحراف الأحداث من خلال بحث التوزيع السكاني في مختلف أحياء المدن الكبرى، كان العالم shaw Clifford عالم الاجتماع وأستاذ علم الاجتماع بجامعة (شيكاغو) قد قام ببعض الأبحاث مع مساعديه حول أكثر المناطق توليدا للانحراف في شيكاغو، أثبتت أن (60%) من المنحرفين الأحداث في تلك المدينة يأتون من أحياء خاصة تتميز بالانهيار المعنوي والتفكك الخلقي أطلق عليها اسم الانحراف.[2]

إن معاناة الأحياء الهامشية من مختلف أشكال الإضطراب سببها أن هذه الأحياء تستقطب أساسا أسوء الناس سلوكا وأقلهم وجلا وأكثرهم تبيانا وتنازعا في شؤون الحياة كما أنها تخفي في ثناياها هؤلاء الذين يفضلون الإختفاء حتى لا تراهم العيون الباحثة عن الجريمة. وباختصار فهي تلتقط العناصر غير المكتفية التي لم تستطع أن تغرس اجتماعيا ومهنيا أو التي تعاني من اضطرابات في الشخصية، أو لأنها لم تجد مكانا في المجتمع العادي تتوجه تلقائيا إلى محيط غير متكيف يشجع على ظهور الإضطراب الشخصي والسلوكي.[3]

2–العوامل المؤدية للأحداث المنحرفين:

تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من المشاكل الإجتماعية المعقدة خاصة وأنها لا تحدث بسب عامل محدد بل بسبب عدة عوامل متداخلة تؤثر على سلوك الحدث. والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا بعض الأحداث يحدث عندهم انحراف وآخرين لا يحدث عندهم ذلك؟

لقد تعددت تفسيرات الباحثين في هذا الصدد، فالبعض أرجعها إلى الهروب من المدرسة كسبب رئيسي، في حين أرجعها البعض الأخر إلى عوامل أخرى مثل الفقر، الوراثة، وغير ذلك لكن ما من شك أن عملية انحراف الحدث لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد فقط وإنما إلى جملة أسباب بيئية وبيولوجية ونفسية واجتماعية واقتصادية وغير ذلك، تسيطر على الحدث وتجعله يسلك سلوك منحرف. وقد رفض علماء الإجتماع القول بأن الوراثة هي سبب الإنحراف عند الأحداث المنحرفين، وإنما هي راجعة لأسباب تعود إلى البيئة المحيطة للحدث وإلى عملية التنشئة الإجتماعية في سن الطفولة والذي يدفع الحدث لتبني سلوكيات لا تتوافق مع القانون.[4]

---

[1] حومر سمية، المرجع نفسه، ص58.
[2] حومر سمية، المرجع نفسه، ص59.
[3] حومر سمية، المرجع السابق، ص60.
[4] حسين فرحان رمزون، الخصائص الاجتماعية والتعليمية للأحداث الجانحين في الأردن، جامعة الزيتونة الأردنية، د.س، ص3.

لذلك حاولنا الإلمام بجميع العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث ومنها مايلي:

1-العوامل الإجتماعية:

- **الاستقرار الأسري وانحراف الحدث:**

نظرا لما للأسرة من أثر كبير في تقويم سلوك الحدث، فقد قام كثير من الباحثين بدراسة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث، فقد أثبتت الدراسات أن نسبة 70 % إلى 90 % من الأحداث المنحرفين أتوا من بيوت شابها التناقض وعدم الإنسجام بين أفرادها، فالحدث عندما يفتح عينيه في بيت تسود فيه الخصومة والشجار بين الوالدين، فمن الحتمي أن يترك البيت ويهرب من محيط الأسرة ليبحث عن رفاق بغض النظر عن نوعهم، مما يمهد له سبل الإنحراف.[1]

وأظهرت أبحاث جلوك في الولايات المتحدة الأمريكية أن 60% من المنحرفين المبحوثين كانوا محرومين من رعاية الأب، وفي دراسة أخرى لكاميه الذي قام بتحليل دقيق لحالات ألف حدث منحرف تبين له أن 54.9 % إنحدروا من أسر مفككة تفككا ماديا، كما بينت دراسة قام بها ستوري بألمانيا حول 144 حدثا منحرفا. و 63%من الحالات كانت فيها العلاقات الزوجية بين أبويهم بالغة السوء، فمثل هذه الأسرة الفاسدة تؤثر على الأبناء. [2]

إذ بينت العديد من الدراسات أثر إنحراف أحد الوالدين أو كليهما في انحراف الأحداث، منها دراسة شلدون وجلوك التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية في إحدى الأحياء الشعبية لمدينة بوسطن مع 500 حدث منحرف مع مقارنتهم ب500 حدث غير جانح ولتتضح لهما أن نسبة كبيرة من أسر الجانحين تنتشر فيها ظاهرة الإجرام، وفي فرنسا تبين من خلال دراسة هوير أن 35 %من أباء الجانحين كانت أخلاقهم سيئة.[3]

- **المؤسسات التعلمية:**

إن التنشئة الإجتماعية لا تقتصر على الأسرة فقط، بل للمدرسة دور كبير وفعال في تكوين شخصية الحدث، فهي تشكل الوسط الإجتماعي الثاني الذي يتصل به الحدث إتصالا مباشرا بعد الأسرة خاصة وهي تستقبله في مراحل نموه الأولى[4].

يقع على المدرسة العبء الأكبر في تربية الحدث إجتماعيا وتوجيه سلوكه، فهي تتولى مهمة التربية والتعليم المستمدة من أصول التراث الإجتماعي والثقافي للمجتمع ووقايته من أشكال الإنحراف والإجرام .[5]

---

[1] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع السابق، ص 65.
[2] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع السابق، ص 66.
[3] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع نفسه، ص 66.
[4] زينب حميدة بقادة، أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث دراسة ميدانية لدور الاسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر، أطروحة دكتوراه، 2007/2008، ص 100.
[5] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع السابق، ص70.

كما أنها تعمل على تزويد الأحداث بالمعلومات والخبرات والمهارات اللازمة وتعليمه كيفية استخدمها في حل مشكلاته.[1]

ولا تكتفي بهذا فقط بل تهتم بالجانب الاجتماعي وذلك من خلال الحفاظ على العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية وتدريب الأحداث على الطاعة والامتثال لقواعد المجتمع وأخلاقياته بالإضافة إلى اعدادهم للتكيف الاجتماعي والاسري والمهني في المستقبل.[2]

يقول الفيلسوف الإنجليزي جون ميل أن وظيفة المدرسة التربوية تكمن في جعل الحدث أداة سعادة لنفسه ولغيره، فإذا نجحت المدرسة في القيام بوظيفة التربية على أحسن وجه من خلال تكوين الحدث المتوازن في جميع جوانب شخصيته، فإنها تنجح وتقلص من الانحراف والاجرام أو على الأقل التقليل منها.[3]

ويمكن أن تكون المدرسة سبب في إنحراف الحدث وتدميره إذا فشلت في أداء مهمتها ، ويمكن إجمال أهم العوامل المؤثرة في سلوك الحدث فيمايلي:

*** النظام الصارم داخل المدرسة:**

إذا فرضت المدرسة أسلوبا صارما لا يتفق مع الحد الطبيعي للأمور، بحيث لا يجد الحدث قسطا من الحرية قد يؤدي ذلك إلى نفوره من المدرسة والهروب من المدرسة.[4]

وقد بينت الدراسة في الو.م.أ " أن نسبة60% الأحداث المنحرفين كانو يتسربون من المدراس وتوصل جون لوك أن نسبة 62% من الأحداث المنحرفين يكرهون المدرسة كراهية شديدة.[5]

*** حجم المدرسة:**

كلما كانت المدرسة صغيرة كلما كان بمقدور الحدث أن يشترك وأن يسهم في نشاطاتها المنهجية و اللامنهجية على نحو أفضل...الخ[6]

الفشل في الدراسة:

لفشل الحدث في الدراسة آثار خطيرة على نفسيته وسلوكه، ويؤدي هذا إلى عدم تكيف بعض الأحداث مع المدرسة، وهذا ما يدفعهم إلى الهروب من الدراسة، وقضاء معظم أوقاتهم خارج قاعات الدراسة بحثا عن إشباع رغباتهم ببدائل عن المدرسة، وذلك بالمكوث في الشوارع وفي المقاهي وبهذا يكونوا عرضة للإنحراف ويمكن إرجاع الفشل في الدراسة لأكثر من سبب منها : ما يتعلق بالقصور

---

[1] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع نفسه، ص70.
[2] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع نفسه، ص71.
[3] عبد العزيز ديملي، وظائف وأدوار المدرسة في الوقاية من الجنوح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد10، 2013، ص6.
[4] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع نفسه، ص 72.
[5] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع نفسه، ص 72.
[6] عمر أحمد همشري، المرجع السابق، ص348.

العقلي عند البعض، ومنه ما يتعلق بعدم الرغبة، وعدم الانسجام مع البرامج المدرسية عند البعض، أو نتيجة لتعرض هؤلاء التلاميذ لمواقف مؤلمة من توبيخ المعلمين أو السخرية بهم أو العقاب البدني، مما يدفع بهم إلى الشعور بالنقمة وترك الدراسة و الإنضمام إلى أصحاب السوء .[1]

- **المؤسسات الدينية – دور العبادة–:**

فسدت نظرة المجتمع إلى كافة القضايا الحياتية، عندما تمت عملية الخلط بين(الدين وقضايا المجتمع الأخرى) وتوجيه الدين إلى غير وجهته. و أزالت الفواصل بين عوالم العقيدة والنظم، ففقد الدين حرارة التمسك به كما تعثرت مظاهر الحياة إذ فرض عليها أشكال معينة للتحرك ضمنها، لذلك يجب الفصل والتمييز بين ما هو معتقدي، ايماني وبين ما هو علائقي–اجتماعي، وحينئذ تستعيد النظرة صفاءها ويستعيد الدين أصالته والحياة انسيابها والتاريخ مسيرته.[2]

كما أن هناك نفرا ولأغراض خاصة يوجهون الدين إلى غير وجهته، ويزرعون المبادئ التي تخدم أهدافهم في جيل غير واع من الأحداث، مما يدفعهم إلى الاعتقاد بأن هذا هو الطريق السليم والقويم في إتباع تعاليم الدين. وقد يفضي الفهم الخاطئ للدين ولغاياته ومقاصده إلى الانحراف للغلو والتشدد في الدين.[3]

إن المجتمع يعالج القضايا بطريقة عاطفية، وكذلك يحمل مسؤولية أخطائه وفشله على القضاء والقدر. وعدم اقدامه إلا في حالات نادرة، فمجتمعنا فيه نظرة سائدة هي رؤية أخطاء الأخرين وعدم رؤية أخطائه أو تنسيها وعدم تصحيحها وإلقاء اللوم على الاخرين وتبرئة أنفسهم، فالخوف من مواجهة الذات ونقدها عملية بغاية العسر ولكن لابد عليه أن يسلكها. وإن دراسة الفشل دراسة صحيحة هي بداية للنجاح.[4]

2– العوامل والأسباب الثقافية:

إن المشكل الذي يواجه الكثير من الأحداث لا يتمثل فقط في فشلهم في الإستمرار في الدراسة وإنما نقص وسائل الترفيه يشكل مشكلا جديا أيضا، فنقص وسائل الترفيه الملائمة من أجل شغل وقت الفراغ هو من العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث، فالأحداث يقضون معظم أوقات فراغهم في الشوارع يتسكعون مع رفاق السوء ويتعلمون العادات السيئة شرب الخمر وتعاطي المخدرات والقمار التي تنتهي بهم إلى الانحراف.

- **وسائل الإعلام و الاتصال:**

إن وسائل الإتصال الحديثة رغم إيجابياتها و المتمثلة في تسهيل الكثير من أمور الحياة إلا أن سلبياتها أكثر، بسبب الإفراط في التعامل معها كالتلفاز و الأنترنت، حيث يقضي الكثير من أفراد الأسر

---

[1] بن عشي حفصية، مقلاتي منى، المرجع نفسه، ص73.
[2] كريستين نصار، مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل، ج 05، ط01، لبنان، 1993، ص129.
[3] كريستين نصار، المرجع نفسه، ص131.
[4] كريستين نصار، المرجع نفسه، ص133.

جل أوقاتهم أمام التلفاز أو الانترنت، وهذا يؤدي إلى تناقص الاتصال الأسري، و كما أن مشاهد العنف والرعب في التلفزيون لديهم مؤثرات أعلى من المتوسط. [1]

أشار وليام هيلي أن بعض الأحداث يميلون بفطرتهم إلى العنف و العدوان و أن عرض مشاهد الجريمة في الشاشة من شأنه أن تحرك لديهم هذه الفطرة و تساعدهم على الانطلاق حتى و لو كان عرض مشهد الجريمة مصحوبا بانتصار العدالة و عقاب المجرم.[2]

وهناك دراسة آجراها فريق الباحثين في جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة الأمريكية على 6000 حدث و2000 والد ووالدة و 300 معلم، تبين منها أن الطفل بين 13 و 16 يصرف بصورة متوسطة حوالي 6/1 وقته اليقظ في مشاهدة التلفزيون، و أن نصف الأحداث يشاهدون البرامج المخصصة للراشدين، كأفلام الإجرام و الجنس و غيرها، و حلل الباحثون 100 ساعة من البرامج التلفزيونية المخصصة للأحداث فوجدوا أنها اشتملت على 12 جريمة قتل 16 نزاعا حربيا مسلحا، مقتل 21 شخصا و 21 حالة عنف بين الأشخاص قتل أثناءها أحد الرفاق، و محاولة قتل واحدة، و خلصت الدراسة إلى أن الأحداث يتأثرون ببعض المشاهد المرعبة و المخيفة، و قد تقود مثل هذه المشاهد إلى أن يتعلم الحدث بعض الخبرات السيئة و التي تصبح جزء من ثقافته، أو أن يتعرض سلوك بعضهم إلى الانحراف في المستقبل، كما أن عرض برامج و مشاهد العنف يشجع على ظهور و شيوع السلوك غير الاجتماعي عند الحدث كما ينمي لديه القيم المتصلة بالعنف و السلوك المنحرف و هو ما يساعد على خلق و تكوين السلوك الانحراف.[3]

وتختلف الآراء حول أثر هذه البرامج على الانحراف والجريمة، ويبدو أن للتلفزيون تأثير أقوى من غيره من وسائل الإعلام الأخرى، وفي تقرير لإحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي حول أثر التلفزيون جاء نصه:" أن الطفل المتكيف تكيفا حسنا سوف يتحمل التوتر المتراكم الناتج عن برامج التلفزيون العنيفة، و لكن الطفل قليل التكيف الانفعالي لا يتحمل ذلك التوتر".[4]

أن مناظر الجريمة و العنف ربما تنقل تقنيات الجريمة للأحداث، وما يقال عن التلفزيون يقال على السينما و المسرحيات و الراديو من مسؤوليتها عن زيادة نسبة الانحراف[5] .

إن البرامج التي يشاهدها الأحداث سواء كانت مخصصة لهم أو للكبار تستثير خيالهم وتدفعهم في الغالب إلى التقليد وتقمص الشخصيات التي تمارس أشكال العنف والقسوة، الأمر الذي يؤدي إلى الزيادة

---

[1] بوهنتالة آمال، بوهنتالة فهمية، المرجع السابق، ص12.
[2] وليد زرقان، العوامل الثقافية والأنترانت ودورها في تنامي ظاهرة الجنوح، ملتقى وطني، جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها، جامعة باتنة 01، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق جامعة، باتنة، الجزائر، 2016، ص6.
[3] وليد زرقان، المرجع نفسه، ص 7.
[4] بوهنتالة آمال، بوهنتالة فهمية، المرجع السابق، ص12.
[5] بوهنتالة آمال، بوهنتالة فهمية، المرجع نفسه، ص12.

في نسبة انحراف الأحداث، فانعدام الرقابة على وسائل الإعلام التي لها تأثير كبير على سلوكيات أبنائنا تؤدي إلى نتائج وخيمة لا تحمد عقباها[1].

أما الأنترنت أصبحت آفة العصر في الآونة الأخيرة، إحتل وجودها كل بيت وشغل أوقات الكبير والصغير من أفراد الأسرة، فإنعكست سلبياته الخطيرة على الأحداث ومنعتهم من التواصل الأسري والترابط العائلي.[2]

الأنترنت تعلم الحدث إختراق أنظمة المعلومات" الهاكرز"، والجريمة المنظمة عبرها، وكذلك قد تؤثر في الأحداث، كطريقة تبادل المعلومات المتمثلة عادة في صور وفيديوهات مروعة أو مشاهد مخلة، فيتعلمها الحدث من بعض المواقع، ويصبح لديه دافعا قويا إتجاه أعمال العنف والقتل. ويكون تأثيرها أيضا سببا سريعا ومؤثرا في تعلم أبنائنا الألعاب الخطيرة على مستقبلهم وبخاصة القمار، الذي يؤدي عادة للإدمان والهوس بهذه الألعاب. وعرض صور وفيديوهات إباحية أو مشاهد مرعبة مختلفة. وإحتمال سرقة معلومات شخصية و إستعمالها أو إستغلالها ضدهم. كما يمكنهم التعاون مع الغير سواء على نطاق وطني أو دولي مما يعرضهم لخبرات إجرامية لا يعرفون عواقبها، أو يستغلون في أعمال إجرامية لذلك وجب على الآباء وضع الجهاز الخاص بالأنترنيت أو الكمبيوتر في مكان عام أو يسهل مشاهدته، وتوعية الأحداث من مخاطرها[3].

❖ **المطالعة الحرة أو الموجهة :**

يميل الإنسان بطبعه إلى التقليد والمحاكاة، وبالتقليد يكتسب الإنسان معظم خبراته وسلوكه ففي الأسرة يقلد الحدث أبويه وأخوته، و يحبو ويمشي وفي المدرسة يقلد التلميذ مدرسيه ورفاقه وفي العمل و في شتى مناحي الحياة، فالتقليد و المحاكاة هما إحدى الأدوات التي يستند عليها الإنسان في تعلمه الأشياء و كيفية التعامل معها. ومن هنا يتأتى تأثير وسائل الإطلاع والمشاهدة على السلوك الإنساني وعلى الانحراف وخاصة للأحداث. فالصحافة يمكن أن تؤثر على ظاهرة الإجرام عند الأحداث بتصويرها الشيق لوقائع الجريمة، أجرت لجنة الأحداث الدنماركية تحقيقا عن الصحافة و الأحداث عام 1946 وقد ورد في تقريرها أن الأحداث يفضلون قراءة الصحف اليومية، و يفضلون أخبار الجريمة و الحوادث أكثر من غيرها[4].

إن نشر وقائع الجرائم بصورة مستمرة و بشكل مكثف في الصحف، يجعل الفعل الإجرامي يبدو أمرا عادي و متوقع حصوله في الغالب، و هذا التأثير يكون بالغا عند الأحداث.[5]

---

[1] بوهنتالة آمال، بوهنتالة فهمية، المرجع نفسه، ص12.
[2] بوهنتالة آمال، بوهنتالة فهمية، المرجع نفسه، ص12.
[3] وليد زرقان، المرجع نفسه، ص 8.
[4] وليد زرقان، المرجع نفسه، ص 4.
[5] وليد زرقان، المرجع نفسه، ص 5.

و قد وجد caldwells في الولايات المتحدة من خلال بحث على 6 صحف في المدن أن نسبة أخبار الجريمة زادت فيها بين سنة 1900 و سنة 1930 من 1.7 % إلى 6.4%، لكن هناك رأي يرى أنه ليس المهم نسبة مساحة الأخبار المتعلقة بالإجرام في الصحف و لكن الأهم في ذلك هو محتوياتها و طريقة عرضها.[1]

❖ **الأنترنيت عن طريق الهاتف النقال:**

لا يقل الهاتف أهمية عن الكمبيوتر ما دام التطور العلمي أوجد الانترنيت من خلال الهواتف المحمولة، فقد أثبتت دراسة في دول مجلس التعاون الخليجي دور الجوال في انحراف الأحداث و حددت ما يمكن أن يكون سبب مباشر أو غير مباشر في ظاهرة إنحراف الأحداث كما يلي :

- المضايقات و المعاكسات الهاتفية.
- نشر الصور الجنسية و استغلالها .
- نقل الشائعات و الأخبار و ترويج هذه المعلومات.
- تبادل مقاطع الفيديو الإباحية و غيرها من مظاهر العنف و الرعب.
- التهديد و الابتزاز و التحرش.

سرقة الملفات الخاصة من جهاز الهاتف بالبلوتوث و غيره .

- نشر الفيروسات التي تعمل على تعطيل جهاز الهاتف .[2]

و في دراسة قامت بها شركة الهاتف النقال GSM خلصت إلى أن 40 بالمائة من الأحداث يستخدمون الأنترنيت من خلال الهاتف تتراوح أعمارهم بين 8-18 سنة، أن معظم الأحداث يستخدمون الكاميرات بنسبة 51% مشغل الموسيقى 44 %مشغلات الأفلام و الفيديو 29 %. أن 73 %من الأحداث منخرطون ضمن شبكات التواصل الاجتماعي ابتداء من سن 12. أن نسبة مابين 70-80 %من الآباء قلقون حيال استخدام أبنائهم للانترنيت بالهاتف، و بنسبة 70 %خوف بشأن الكشف عن معلومات شخصية الأحداث. الغريب أن نسبة 60 %من الأحداث يضعون كلمة مرور أو رمز pin على هواتفهم في حين أن % 50 من الأولياء يفعلون ذلك.[3]

[1] وليد زرقان، المرجع نفسه، ص 5.
[2] إسماعيل بن وصفي غانم الأغا، سوء استخدام تقنية الأنترنيب والجوال ودورهما في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رياض، 2009، ص4.
[3] الموقع الالكتروني، استخدام الأطفال للهواتف المحمولة، دراسة مقارنة على الصعيد الدولي،2011، www.gsmworld.com/mYouth.

3- أهم النظريات المفسرة للأحداث المنحرفين:

تنطلق النظريات الاجتماعية من دراسة الانحراف من ظاهر اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لحركة المجتمع، كون معظم هذه النظريات ترى بأن الانحراف لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بينة المجتمع ومؤسساته، ومن بين هذه النظريات نذكر مايلي:

***النظريات الاجتماعية:**

1- نظرية اللامعيارية أو الأنومي لدوركايم:

يعد مفهوم اللامعيارية من المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع، وهو مشتق من الكلمة اليونانية Anomos أي ضعف القانون وفقدان القدرة على الإنضباط و إنعدام الشكل أو النموذج و إنعدام الأخلاق.[1]

ويشير ذلك المفهوم من الناحية الإصطلاحية إلى بهتان المعايير وفقدان سيطرتها على سلوك الأفراد، وبمعنى آخر إن عدم إتفاق الجماعة ما على إتباع معايير محددة مناسبة يدفع إلى عدم إمكانية اعتبارهم مجتمعا. ويعد كل من دوركايم و ميرتون أصحاب الاتجاهين الرئيسين في دراسة فقدان المعايير.[2]

ويرجع دوركايم تفكك المجتمع، و إنحلاله إلى فقدان التماسك الإجتماعي بين أفراده، وغياب الأهداف المشتركة التي تجمعهم، وبالتالي يؤدي ذلك لإضطراب، وظائف المجتمع و إنحلال عقدته المتماسكة، وحين يحدث ذلك تضيع المقاييس، أو المعايير التي وضعها المجتمع للتنبؤ بسلوك أفراده المتوافق، وبذلك تنهار العلاقات الإجتماعية ضمن إطارها الإجتماعي بعد فقدان المعايير التي تضبطه ويرى أن الأفراد ذوي رغبات متجددة، متطورة، وجامعة في آن واحد، وأن القيم الإجتماعية تعمل على تنظيم، وضبط تلك الرغبات، وإن لم يتم ضبطها دخل الفرد إلى حالة اللامعيارية، أو الأنومي، وهي الحالة التي عرفها دوركايم بأنها مرحلة تكون فيها رغبات الفرد جامحة لدرجة أنها تتجاوز الوسائل المتاحة لتلبيتها.[3] ووفقا لهذا ترجع أسباب السلوك الانحرافي عند **دوركايم** إلى ضعف في مقدرة المجتمع على تنظيم وضبط الكيفية التي يتم بها تحقيق الرغبات وإشباع الغرائز. والنزوات الطبيعية لدى مختلف الأفراد.[4]

- **نظرية التركيب الإجتماعي و اللامعيارية لميرتون:**

وقد أحدث روبرت ميرتون تعديلا على مفهوم الأنومي عند دوركايم كان بمثابة نقطة تقدم في تفسير السلوك الإنحرافي.[5]

---

[1] سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، ط01، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2015، ص50.

[2] سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، المرجع نفسه، ص50.

[3] سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، المرجع نفسه، ص50.

[4] سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، المرجع نفسه، ص50.

[5] سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، المرجع نفسه، ص51.

حيث يرى أن البناء الإجتماعي في أي مجتمع يقوم بممارسة نوع من الضغوط على بعض الأفراد تدفعهم للسلوك غير السوي، حيث أوضح أن البنية الإجتماعية لبعض المجتمعات إنما تعتمد على وضع حدود أو حواجز أمام بعض فئات المجتمع تمنعها من تحقيق هذه الرغبات و تحد من إشباعها لهذه الغرائز أو تجعلها على الأقل صعبة المنال لدى جميع الأفراد والجماعات. وما يحدث حينئذ هو قيام بعض البنيات الإجتماعية بفسح المجال لبعض الفئات الإجتماعية لإتباع وسائل غير مشروعة في تحقيق وإشباع ما تتطلب الثقافة تحقيقه، وذلك حين لا يمكن تحقيق ذلك بالوسائل المشروعة.[1]

الحدث عندما تتعارض متطلباته و احتياجاته مع معايير وقيم المجتمع وعندما لا يجد أهداف مشتركة بينه وبين أفراد المجتمع فانه يحس نفسه غريب عنه، ولا يستطيع التكيف معه، فيبحث عن من يشاركه أهدافه بطريقة سوية أو غير سوية، وبذلك يفتح له المجال للانحراف، لهذا يجب تحقيق أهداف أفراد المجتمع وتلبية احتياجاته بطرق مشروعة، مع وضع وسائل ضبط الاجتماعي لضبط أفعالهم.

2- نظرية الإختلاط التفاضلي (المخالطة المفارقة) لسذرلاند:

تنتسب هذه النظرية إلى عالم الإجتماع الأمريكي **سذرلاند**، الذي يسلم بنظرية التفكك الإجتماعي وبما خلصت إليه من نتائج، ومع ذلك فقد وضع نظرية جديدة لتفسير السلوك الإجرامي باعتباره ظاهرة إجتماعية.[2]

ويرفض سذرلاند تفسير السلوك الإجرامي باعتباره تعبيرا عن مجموعة من الحاجات، تأسيسا على أن السلوك غير الإجرامي يأتي هو الآخر تعبيرا عن نفس الحاجات، فالحاجة كما تصلح لتفسير السلوك الإجرامي تصلح أيضا و بنفس الدرجة لتفسير السلوك المطابق للقانون. فالحاجة إلى المال قد تدفع الشخص إلى السرقة[3].

ويرى سذرلاند أن السلوك الإجرامي يأتي من خلال التعلم فهو ليس سلوكا موروثا، فالشخص يكتسب السلوك الإجرامى من خلال اختلاطه بالأشرار ورفاق السوء و إنفصاله عن الجماعة التي تحترم القانون. [4]

مع ملاحظة أن السلوك الإجرامى وفقا لما يراه سذرلاند يتم تفسيره من خلال التعلم المباشر القائم على العلاقات الشخصية المباشرة، ولذلك يرى سذرلاند أن وسائل الإعلام، باعتبارها وسائل تعليم غير مباشرة، تلعب دورا ثانويا في هذا الخصوص وهناك عدة عوامل تساهم في تحديد مدى تأثر الفرد بجماعة معينة واختلاطه بها وهى:[5]

---

[1] سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، المرجع نفسه، ص51.
[2] بشير سعد زغلول، دروس في علم الاجرام، د.د.ن، 2007، ص 41.
[3] بشير سعد زغلول، المرجع نفسه، ص41.
[4] بشير سعد زغلول، المرجع نفسه، ص42.
[5] بشير سعد زغلول، المرجع نفسه، ص42.

أولها: أسبقية تأثر الحدث بالسلوك السائد في جماعة معينة سواء كان هذا السلوك مطابقا للقانون أم مخالفا له، فيستمر تأثر الحدث بسلوكيات هذه الجماعة رغم إختلاطه بجماعات أخرى.

وثانيها: إستمرار التأثر فترة من الزمن تسمح للحدث بإكتساب مسلك الجماعة في مخالفة القانون.

وثالثها: عمق التأثير الذي يتعرض له الحدث داخل هذه الجماعة ومدى فعاليته في دفعه إلى طريق الإجرام، وهذا يتوقف على حدة وقوة التأثير الذي تمارسه الجماعة المخالطة الحدث على سلوكه الإجرامى.

وقد إحتل التنظيم الإجتماعي أهمية كبيرة في نظرية سذرلاند، فالسلوك الإجرامى ما هو إلا إنعكاس للتنظيم الإجتماعي السائد. فاختلاطات الحدث مع غيره تعتمد إلى حد بعيد على التنظيم الإجتماعي، وهذا التنظيم قد يبنى بطريقة تشجع على ظهور السلوك الإجرامى وقد يبنى بطريقة تحول دون ذلك.[1]

توصلت الدراسة الحالية إلى جملة من النتائج العامة و التي تتمثل في أن الخصائص الاجتماعية لها تأثير قوي على انحراف الأحداث خصوصا جماعة الرفاق، لأن الأحداث في هذه الفترة يملون إلى تكوين علاقات، و إلى اتساع محيطهم الاجتماعي، بلاضافة على أن الأحداث في هذه الفترة سرعي التعلق والاندفاع، هذا الاندفاع والتعلق وقلة الخبرة وقلة الوعي يجعلهم يقعون في أخطاء و يرافقون رفاق السوء و يميلون إلى اتباعهم و إنتهاج سلوكياتهم وهذا ما يؤدي إلى دخولهم في جماعة المنحرفين.

وهذا ما تؤكده نظرية الاختلاط التفاضلي لسذرلاند والذي يؤكد بدوره أن السلوك الانحرافي ليس وليد جملة من العوامل بل عامل وحيد وهو "المخالطة" مخالطة رفاق السوء وانتهاج نهجهم وسلك سلوكياتهم.

3-نظرية الضبط الإجتماعي لهيرشي

حدد هيرشي أربعة عناصر يتكون منها الرابط الإجتماعي، ولها علاقة بالسلوك المنحرف الحدث وهي[2] :

❖ **الإرتباط أو التعلق**

يرى هيرشي أن قبول المعايير الإجتماعية، وتطوير الضمير الجمعي للحدث يعتمد على إرتباطه مع الآخرين، وأن أهم المؤسسات التي لها تأثير في حياة الحدث، وهي الأسرة، والأصدقاء، والمدرسة، فحين تكون علاقة الحدث بوالديه أو أحدهما جيدة فإنه يستطيع تطوير الإحترام، والإحساس بالآخرين، وبالتالي لا يستطيع كسر توقعات الآخرين، و إحترامهم له بارتكاب سلوك منحرف.

❖ **الإنغماس :**

ويرى هيرشي أن إغراق الحدث لنفسه في الإنشغالات النافعة كالدراسة، والعمل في مؤسسته، أو منزله بإمكانها أن تجنبه إرتكاب السلوك الإنحرافي.

---

[1] بشير سعد زغلول، دروس في علم الاجرام، د.د.ن، 2007، ص 42/41.

[2] مريم بنت عبد الله بن سواد النحوية، اتجاهات العاملين في قضايا الأحداث الجانحين بمحافظة مسقط نحو العوامل المسهمة في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب، قسم التربية والدراسات الإنسانية، 2013/2012، ص63.

❖ **الإلتزام:**

فالحدث منذ بدايات مراهقته يضع لنفسه خطا لخططه، وأهدافه يحاول أن يلتزم بها، وهو بمثل ذلك يلتزم لدى أسرته، ومجتمعه بأن يكون إنسانا صالحا نافعا لنفسه، ومجتمعه.

❖ **الإعتقاد أو الإيمان :**

إن معتقدات، وقيم الفرد جزء من تكون شخصيته، فكلما تربى الحدث على الإيمان بمعتقدات وأخلاق وقوانين، وقيم منذ صغره كلما كان التزامه بها قويا، وذلك الإلتزام بالمثل العليا يجعل التزامه بها صارما .[1]

يمكن القول أن انحراف الأحداث، هو خلل يصيب الجوانب الاجتماعية والنفسية في شخصية الحدث، فالحدث عندما تتعارض متطلباته مع معايير وقيم المجتمع يرفضها ويخرج عنها، ويتبع الطريق غير السوي لتلبية احتياجاته، وبذلك يتفكك المجتمع، لذلك يجب على مؤسسات التنشئة وضع وسائل ضبط الاجتماعي لضبط أفعال المجتمع، فالحدث المنحرف يعاني من قصور في أحد أبعاد شخصيته، فلا بد من محاولة إصلاحه وإعادة إدماجه في المجتمع، حتى يتمكن من أداء وظيفته ودوره كعضو في المجتمع.

خلاصة الفصل:

مما سبق نستنتج أن إنحراف الأحداث سلوكا قد يكون منمطا أو مكتسبا من خلال التنشئة الاجتماعية أو البيئية المحيطة وغيرها، فهو يعد سلوكا يمكن تنميته كما يمكن تعديله أو إلغائه عند الأحداث المنحرفين ونتيجة لذلك فإن انحراف الأحداث قد يصل إلى مرحلة الانتشار و التزايد عبر مراحل الزمن إذا ظهر دون إتباع السبل الوقائية التي تحده، لذلك فإن هذا السلوك إما أن يتزايد حجمه في المجتمع و إما أن يتناقص، وذلك يعود إلى قوانين و أنظمة الأسرة و المجتمع. فإذا تمت تنشئة هذه الفئة بأسلوب سليم وقاعدة تربوية، وأسس أخلاقية صلبة، مع تكوين شخصية الحدث تكوينا ذهنيا ونفسيا، وإحاطته بكل عناية ورعاية، وحمايته من العوامل المؤدية للإنحراف ومعادة المجتمع، فإنه لاشك سينتج عن ذلك مجتمع معتدل أخلاقيا، آمنا متوازن.

[1] مريم بنت عبد الله بن سواد النحوية، المرجع نفسه، ص63.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية و عرض وتحليل نتائجها

تمهيد

1- منهج الدراسة.

2- مجالات الدراسة.

3- عينة الدراسة.

4- أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

6- تفريغ البيانات والتعليق على الجداول.

7- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الإطار النظري.

8- المقاربات النظرية.

9- نتائج الدراسة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تحتل الدراسة الميدانية مكانة هامة في البحث الاجتماعي، فهي الجزء الأكثر أهمية فمن خلالها يتم طرح مشكلة البحث في الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى كونها تدعم الدراسة النظرية وتسمح لنا باختبار مدى صدق أو خطأ التساؤلات التي وضعناها.

وحتى نقوم بإجراء الدراسة الميدانية بشكل صحيح علينا إتباع جملة من الخطوات المنهجية يتم تحديدها مسبقا، ونستهل هذا الفصل بعرض منهج الدراسة ثم مجالات الدراسة والأدوات التي تم الاعتماد عليها والأساليب المستخدمة في الدراسة.

وهذه الخطوات تساعدنا بربط الجانب النظري بالجانب الميداني أي الواقع الفعلي للدراسة. وسنقوم خلال هذا الفصل الثالث والأخير، بتفريغ البيانات الموجودة في الجداول، ثم نحاول التعليق عليها وتحليلها وتفسرها في ضوء الجانب النظري وأيضا في ضوء المقاربات النظرية، قصد حصر مجموعة من النتائج التي يمكن أن تزيد من توضيح وشرح موضوع الدراسة بصورة أعمق وبذلك نكون قد أجبنا عن تساؤلات الدراسة التي تم طرحها في الإشكالية. ونختم الفصل بنتائج عامة وخلاصة تمثل حوصلة ما جاء في الفصل كله.

1- منهج الدراسة:

إن اختيار الباحث للمنهج المتبع في بحثه لا يكون بالصدفة أو الاختيار العشوائي حيث أن المناهج العلمية تختلف باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة، ويعتمد الباحث على المنهج من أجل جمع المعلومات[1] وتختلف المناهج الاجتماعية باختلاف مواضيع الدراسة وميول واتجاهات الباحث وكذلك باختلاف المكان والزمان الذي تجرى فيهما الدراسة[2]

وفي هذه الدراسة لكي نتمكن من تحديد الاتجاه المنهجي لها لابد من الإشارة إلى أنها تسعى إلى معرفة الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين من السجلات المتواجدة بمركز الشرطة بمدينة الشريعة ولاية تبسة مما يجعلنا نقول أنها دراسة وصفية تسعى إلى وصف ظاهرة الأحداث المنحرفين في مجتمع الدراسة.

نستخدم المنهج الوصفي، لوصف خطورة الظاهرة كما هي عليه في الواقع (السجلات).

[1] احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي،ط.1، دار الطليعة ، بيروتن1992، ص45.
[2] احسان محمد الحسن، المرجع نفسه، 45.

2- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني:

لقد تم اجراء الدراسة الميدانية بمركز الشرطة ببلدية شريعة ولاية تبسة حيث يتربع مقر أمن دائرة الشريعة على مساحة إجمالية قدرها 1763 متر مربع ، منها 656 متر مربع مبنية ، مسيجة بسور إسمنتي ، من الشمال يحده طريق بلدي باتجاه مدينة خنشلة الجهة الغربية حي سكني وكذلك من الجهة الجنوبية ومن الجهة الشرقية طريق بلدي باتجاه مدينة ثليجان ويوجد بداخله مبنى إداري مشكل من طابقين به مجموعة من المكاتب به نقطة حساسة و مستودع خاص بالسيارات وكذا مستودع العتاد وغرفة خاصة بالتدفئة المركزية و المولد الكهربائي بالإضافة إلى الحراسة الخارجية للمقر.

-**المجال الزماني:** أجريت الدراسة خلال فترة 2021/10/17 إلى غاية 2022/6/21.

-**المجال البشري:** تتكون عدد أفراد شرطة الشريعة من 193 فردا مكونة من إطارات وأعوان وأعوان شبهيين

3- مجتمع الدراسة: الأحداث المنحرفين الذي يتراوح أعمارهم أقل من 13سنة إلى غاية 18 سنة. ولقد تم إجراء مسح شامل لكافة الملفات الأحداث المنحرفين المتواجدين بمركز الشرطة بمدينة الشريعة. ويقدر عددهم ب 62ملف للأحداث المنحرفين.

4-أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة:

الوثائق والسجلات:

السجلات: الاطلاع على المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة من السجلات المتواجدة بمركز الشرطة بمدينة الشريعة.

الوثائق الرسمية: تسجيل المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة بعد الاطلاع على محاضر السماع المتواجدة بمركز الشرطة بمدينة الشريعة، ونظرا لخصوصية وسرية وخطورة هذه المعلومات لا يمكن الحصول على نسخة عن هذه الوثائق.

1- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

هذه الدراسة تهدف إلى معرفة الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين بأمن مدينة الشريعة ولتعرف على هذه الخصائص استخدمنا الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية.
- الانحراف المعياري.

2- تفريغ البيانات والتعليق على الجداول:

1- التفكك الأسري:

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب عوامل التفكك الأسري (عدد المنحرفين)

البيوت المتصدعة	التكرار	النسبة المئوية
غياب الأب	17	27.41
غياب الأم	15	24.19
زوجة الأب	10	16.12
غياب الأبوين	20	32.25
المجموع	62	100

يلاحظ أن أغلبية أفراد العينة بنسبة 32.25بالمئة انحرفوا نتيجة لغياب الأبوين واللذان يعتبران من أهم عوامل نجاح الأسرة أو تفككها وبها ينشأ الحدث أو ينحرف عن الطريق السليم، بينما 27.41 بالمئة من المنحرفين نتيجة غياب الأب منبع للأمان الذي يلجأ إليه الحدث، و25.53 بالمئة غياب الأم، وأخيرا نجد أن أقلية المنحرفين نتيجة زوجة الأب.

62 ⟵ 100

20 ⟵ X

$$x = \frac{100 \times 20}{62} = 32.25$$

يظهر من خلال الجدول أن البيوت المتصدعة التي تعرضت للتفكيك الأسري نسبة الإنحراف فيها كبيرة، فغياب الوالدين يؤثر على الأحداث بشكل كبير، لأنهما أساس الأسرة، وكذلك دور الأب جد مهم في حياة الحدث، حيث أن غياب الأب لأي سبب كان(موت، طلاق، عمل سفر، مرض وغيرها من الأسباب) يأخذ نسبة كبيرة من المنحرفين كون الأب هو الراعي للأسرة والمسؤول عنها، وكذلك غياب الأم له تأثير كبير

في الانحراف حيث أن الأم هي منبع الحنان والدفء في البيت، أما بالنسبة للزوجة الأب معاملتها تختلف عن معاملة الأم الحقيقة للحدث.

2- الأسر المنحرفة:

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب عوامل الأسرة المنحرفة (عدد المنحرفين)

الأسرة المنحرفة	التكرار	النسبة المئوية
الأب المنحرف	20	32.25
الأم المنحرفة	07	11.29
الأخ الأكبر المنحرف	25	40.32
الأخوات المنحرفات	10	16.12
المجموع	62	100

يكون نسبة المنحرفين الذين انحرفوا نتيجة التأثر بالأسرة المنحرفة وأعضائها بنسبة كما يلي:

100 ⟵ 62

X ⟵ 25

$$x = \frac{100 \times 25}{62} = 40.32$$

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة المنحرفين عالية عندما يكون الأخ الأكبر بنسبة 40.32 بالمئة تليها نسبة 32.25 بالمئة للأب المنحرف، بينما الأخوات المنحرفات أخذن النسبة 16.12بالمئة في الترتيب الثالث، هذا لا يعني أن هذه الفئة لا تنحرف، لكن كون مجتمعنا مجتمع محافظ يخاف على سمعتهم فلا يبلغ عن انحراف فئة الإناث.

3- أساليب التربية الخاطئة:

الجدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب أساليب التربية الخاطئة (عدد المنحرفين)

الأساليب	التكرار	النسبة المئوية
القسوة والشدة	30	48.38
التدليل المفرط	12	19.35
التفريق بين الأحداث	20	32.25
المجموع	62	100

100% ← 62

X ← 30

$$x = \frac{30 \times 100}{62} = 48.38$$

الأساليب التربية الخاطئة تؤثر على الحدث بشكل كبير، حيث نلاحظ أن أسلوب القسوة والشدة في معاملة الأحداث تؤدي إلى انحرافهم بشكل كبير حيث يصلوا عدد الأحداث المنحرفين إلى 30 حدث منحرف أي 48.38 بالمئة منهم، يليها أسلوب التفريق بين الأحداث بنسبة 32.25بالمئة من إجمالي المنحرفين حيث أن بعض الآباء يفرقون بين أبنائهم، فإما يفضلون الكبير لكونه هو الذي يعول عليه من بعد الأب أو الصغير، فيصلوا عدد الأحداث المنحرفين إلى20حدث منحرف، وأخيرا نسبة 19.35 بالمئة يخص أسلوب التدليل المفرط أي بمعدل 12 منحرف.

4- حجم الأسرة:

الجدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة (عدد المنحرفين)

حجم الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
صغير (أقل من 6 أفراد)	12	19.35
متوسط (من 6 – 9 أفراد)	15	24.19
كبير (10 أفراد فأكثر)	35	56.45

المجموع	62	100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المنحرفين الذين تم حسابهم وفقا لحجم الأسرة 56.45 بالمئة أسرتهم حجمها كبير أي 10 أفراد فأكثر، تليها النسبة 24.19بالمائة حجم الأسرة متوسط أي أقل من ستة أفراد، وأخيرا نسبة 19.35 بالمئة من الأحداث المنحرفين حجم أسرهم صغير أقل من6 أفراد.

100 ⟵ 62
X ⟵ 35

$$x = \frac{35 \times 100}{62} = 56.45$$

حجم الأسرة يؤثر في انحراف الأحداث حيث أن العدد الكبير للأحدث يثير بينهم المشاكل من جهة، ويكون الوالدين غير قادرين على الرعاية الأحداث رعاية كاملة، وغير قادرين على تلبية حاجاتهم من جهة أخرى.

5- المدرسة:

-التسرب المدرسي:

الجدول رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب التسرب المدرسي (عدد المنحرفين)

المدرسة	التكرار	النسبة المئوية
المعلم	07	11.25
النظام الصارم في المدرسة	15	24.19
المنهاج المدرسي	40	64.15
المجموع	62	100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المنحرفين ضمن التسرب المدرسي 64.15 بالمئة نتيجة المنهاج الدراسي في المدرسة، وهو ما يجعل معظم التلاميذ يلجئون للانحراف تعارضا مع المنهاج الذي لا يساعدهم ويظهر ذلك جليا في تحصيلهم الدراسي السيء، بينما 24.19 بالمئة منهم انحرفوا عن طريق النظام الصارم في المدرسة، وهو ما يتهرب منه التلاميذ ويجعلهم يتغيبون مما يؤثر في نفسية الحدث، و نسبة أقل 11.25المعلم هو سبب لانحراف الأحداث، ومنه نظام المؤسسة التربوي، وصرامة النظام تؤثر في الحدث، تضايقه وتجعله يختنق، فهو يحب الحرية وعدم التقيد، لذلك يميل إلى كسر القيود، وتجاوز النظام.

62 ⟵ 100

40 ⟵ X

$$x = \frac{40 \times 100}{62} = 64.51$$

ومنه فالدراسة مهمة في حياة الحدث، فبسببها تفتح آفاق الشغل، ويتطور الحدث ويصبح إنسان مثقفا قادرا على العطاء، بالإضافة إلى زيادة اليد العاملة، ففشله في الدراسة يؤدي إلى الإحباط والوقوع في دوامة البطالة والفقر.

5-2- المستوى التعليمي والثقافي للمنحرفين:

الجدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب التعليمي (عدد المنحرفين)

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	15	24.19
طور ابتدائي	02	3.22
طور متوسط	20	32.25
طور ثانوي	25	40.32
المجموع	62	100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 40.32 بالمئة من الأحداث المنحرفين في الطور الثانوي، و32.25 بالمائة في الطور المتوسط، بينما الأحداث في الطور الابتدائي أخذوا نسبة أقل تقدر ب3.22 بالمئة، في حين نجد أن الأميين من الأحداث المنحرفين 24.19 بالمئة.

ويدل تركز النسبة الأكبر للأحداث في الطور الثانوي راجع إلى أن هذا الطور يتضمن الأحداث في مرحلة المراهقة وهي أصعب مرحلة في حياة الإنسان حيث تعد مرحلة حساسة تتأثر بالمتطرفات والأساليب المنحرفة والتي تؤدي بهم إلى الانحراف بالإضافة إلى عوامل أخرى، كما أن الأمية تعتبر أيضا عاملا كبير في انحراف الأحداث وتؤثر على نفسية الحدث المنحرف لجهله بأمور والتعاليم الصحيحة خلال تنشئته.

62 ⟵ 100

25 ⟵ X

$$x = \frac{25 \times 100}{62} = 40.32$$

يلعب المستوى التعليمي للمنحرفين دور مهم في إنحراف الأحداث، حيث أن أكبر عدد للمنحرفين في طور الثانوية يقدر ب25 منحرف و طور المتوسط يقدر 20منحرفين كون هاتين المرحلتين مهمتين وجد حساستين في حياة الحدث، ومن أصعب فترات الحياة، فالمراهقة يمر فيها الحدث بتغير فيزيولوجي وجسدي ونفسي، فيصعب السيطرة على الحدث في هذه المرحلة ويسهل إنحرافه، بالإضافة أنه يكون شديد التعلق والعطف.

6- المستوى الاقتصادي للوالدين:

الجدول رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي للوالدين (عدد المنحرفين)

المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
البطالة	30	48.38
راتب شهري	20	32.25
مشاريع حرة	12	19.35
المجموع	62	100

100 ← 62

X ← 30

$$x = \frac{30 \times 100}{62} = 48.38$$

إن المستوى الاقتصادي يؤثر في حياة الحدث، حيث أن البطالة لها دور كبير في الانحراف حيث يلاحظ من الجدول أعلاه أنها بلغت النسبة الأكبر ب48.38 بالمائة من إجمالي المنحرفين، لان الحدث يريد دائما تلبية حاجاته ومتطلباته، كما أن المستوى الاقتصادي يؤثر على علاقته بالأخرين ويؤثر على نفسيته، وبما أن الأحداث هم رجال المستقبل، فالبطالة تؤثر على مستقبلهم وعلى أحلامهم وطموحاتهم، فيعملون على التخلص من البطالة بأي طريقة كانت وهذا دليل على سلكهم طرق غير مشروعة للكسب المال.

بينما نجد أن 32.25بالمائة من أفراد العينة المتمثلين في الأحدث المنحرفين، لدى العائلة راتب شهري وبالتالي فإن ذلك يجعل الأسرة توفر مصروف يوما تخصصه من الراتب الشهري ومنه يجل التلميذ الحدث

ينحرف على الطريق السليم، في حين أن النسبة الأقل بلغت 19.35 بالمائة نتيجة المستوى الاقتصادي المرهون بالمشاريع الحرة.

- نوع المسكن:

الجدول رقم (08): توزيع أفراد العينة حسب نوع المسكن (عدد المنحرفين)

نوع المسكن	التكرار	النسبة المئوية
مسكن ردئ	22	35.48
مسكن صغير	20	32.25
مسكن متوسط	12	19.35
مسكن جيد	08	12.90
المجموع	62	100

62 ⟵ 100

22 ⟵ X

$$x = \frac{22 \times 100}{62} = 35.48$$

التعليق على الجدول 08:

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة قدرت ب 35.48 بالمئة من الذين يملكون سكن رديء، و تليها نسبة 32.25 بالمئة منهم يعيشون في سكن صغير، بينما نجد نسبة 19.35للسكن المتوسط و12.90للسكن الجيد، حيث أن نوع المسكن يؤثر في انحراف الأحداث خصوصا إذا كان عدد أفراد الأسرة كبير، فتعم الفوضى والمشاكل والخلافات بين أفراد الأسرة بالإضافة إلى نوع المسكن، فلا يستطيع الأب تغطية جميع احتياجات أسرته، فيقتني بيتا على قدر ظروفه وبسب الاكتظاظ يقضي الحدث معظم وقته خارج بيته وهذا يؤدي إلى انحرافه وتعرفه على رفاق السوء.

7- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

الجدول رقم (09): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والثقافي للأسرة (عدد المنحرفين)

مستوى الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
أميين	35	56.45
لم يكملوا دراستهم	15	24.19
متعلمين	12	19.35
المجموع	62	100

100 ⟵ 62

X ⟵ 35

$$x = \frac{35 \times 100}{62} = 56.45$$

تحتل الأمية المرتبة الأولى للمستوى الثقافي للوالدين، وهذا ما يؤثر في تنشئة الحدث، فكلما كان الوالدين متعلمين ومتطلعين على التكنولوجيا والتطورات، بنسبة 19.35 بالمئة كلما انخفضت نسبة الانحراف وتغيرت طريقة معاملتهم مع أبنائهم، وتربية بطريقة صحيحة وسليمة، كون للتعليم دور كبير في التوعية والإرشاد والتربية.

8- جماعة الرفاق(رفاق السوء):

الجدول رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب جماعة الرفاق(عدد المنحرفين)

رفاق السوء	التكرار	النسبة المئوية
رفقاء السوء داخل المدرسة	22	35.48
رفقاء السوء خارج المدرسة	40	64.51
المجموع	62	100

100 ⟵ 62

X ⟵ 40

$$x = \frac{40 \times 100}{62} = 64.51$$

يلاحظ من الجدول أعلاه أن 64.51 بالمئة من رفاق السوء متواجدون خارج المدرسة في حين أن 35.42 بالمئة منهم داخل المدرسة، حيث أن جماعة الرفاق من أهم الخصائص الاجتماعية التي تؤثر في الحدث بشكل مباشر أو غير مباشر، فان الرفاق هم أقرب فئة للحدث وهي الفئة التي يستطيع فيها الحدث التصرف بكل حرية ودون قيود، وهذه الأخيرة تؤثر في الحدث بالسلب والإيجاب، فهو يقضي معظم وقته مع رفاقه فإذا كانوا رفاق سوء فأنه سينحرف. ورفقاء السوء يتواجدون داخل المدرسة أو خارجها. فنلاحظ أن نسبة رفقاء السوء خارج المدرسة أكثر من داخل المدرسة.

9- التنمر:

الجدول رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب التنمر (عدد المنحرفين)

التنمر	التكرار	النسبة المئوية
تنمر الأسرة	2	3.22
تنمر المعلم	12	19.35
تنمر الأصدقاء خارج المدرسة	28	45.16
تنمر الأصدقاء داخل المدرسة	20	32.25
المجموع	62	100

62 ⟵ 100

28 ⟵ X

$$x = \frac{28 \times 100}{62} = 45.16$$

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المتنمرين أعلى نسبة هي نسبة الرفاق خارج المدرسة 45.16 بالمئة تليها نسبة 32.25 بالمئة منهم داخل المدرسة، وتليها نسبة المعلمين، وأخيرا الأسرة، فالتنمر يؤثر بشكل كبير على الحدث بطريقة سلبية تؤدي إلى انحرافه.

الحدث لا يتعرض إلى التنمر في شارع فقط بل يتعرضوا لها في كل مكان وحتى في المدرسة، فرفاق السوء لهم تأثير كبير على نفسية وأفعال الحدث خصوصا أن هذه الفئة سريعة الاقتناع والانسياق.

فالتنمر عامل سلبي يؤدي إلى انحراف الأحداث والتأثير في نفسيتهم ويجعلهم يفقدون الثقة في أنفسهم مع الشعور بالفراغ والضياع والإحباط هذا ما قد يساهم وبشكل كبير في انحرافهم.

بالإضافة الى هذا يقوم المتنمرون بعدة أفعال سيئة فهم يحرضون على أفعال سيئة وغير أخلاقية كالنميمة و الفوضى والتباهي بأفعال السوء و الضرب والشتم وغيرها من الأفعال الغير السوية. بالإضافة إلى مساعدة رفاقهم بالقيام بهذه الأفعال كمساعدتهم على السرقة أو ضرب الضعيف والصغير، والكذب والهروب من المدرسة وغيرها.

وفي الأخير فإن مجموعة الخصائص الاجتماعية جملة تؤثر في الأحداث بشكل سلبي وتؤدي إلى انحرافهم، ومن خلال النتائج السابقة **يمكن تمثيلها في الشكل الموالي:**

الشكل رقم 01: تمثيل نسبة الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين

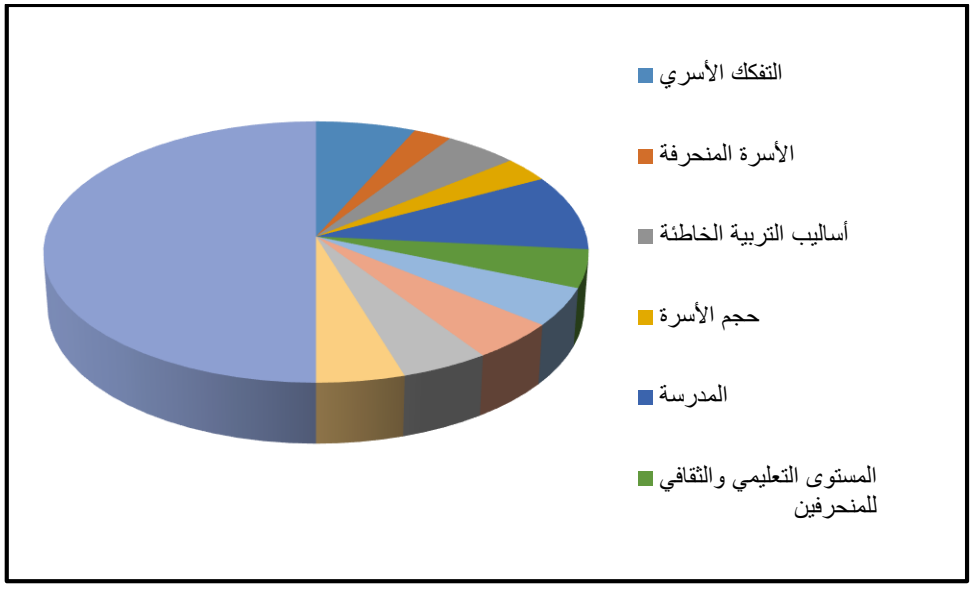

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على نتائج الجداول السابقة باستخدام برنامج Excel

3- مناقشة و تحليل النتائج في ضوء الاطار النظري للدراسة :

يعتبر الانحراف ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية، قبل أن يكون حالة قانونية، و انطلاقا من هذا المفهوم نرى بأنها عبارة عن تعبير للموازنة بين صراع القيم الاجتماعية و الضغوط المختلفة من قبل

المجتمع، فالإنحراف نتيجة لحالة الصراع بين الحدث والمجتمع، فهو من المشكلات التي تؤثر على بناء المجتمع ، بما ينتج من ورائها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية سيئة، تعيق عملية البناء و التطور في كل المجالات.

وفي دراستنا هذه تناولنا الخصائص الاجتماعية للانحراف الأحداث والتي تتمثل في مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث معين وتميزه عن غيره من الناس وهؤلاء هم أفراد أسرته ومجتمعه ومدرسته وجماعة الرفاق الذين يختارهم.

عند دراسة سجلات الشرطة للأحداث المنحرفين وقراءة محاضر السماع بمدينة الشريعة ولاية تبسة الذين ارتكبوا جرائم في حق أنفسهم أو في حق المجتمع لاحظنا الآتي:

الصراعات العائلية وغياب الرقابة الأسرية:

سوء العلاقة بين الوالدين والتي تعتبر مظهرا من مظاهر التوتر والتصدع الأسري، فالمشاجرة تشمل الاحتدام والخصام وتبادل الألفاظ الجارحة وانفجار ثورات الغضب الجارفة وتوجيه التهديدات الساخرة، وفي بعض الأحيان تصل المشاجرة للاستخدام العنف والاعتداء البدني.

حيث يؤدي الشجار والخصام الدائم داخل الأسرة إلى شعور الحدث بالضيق والاختناق، مما قد يدفعه إلى الهروب من البيت وقد يعاشر رفاق السوء الذين يدفعونه إلى الانحراف. والبحث عن أيسر الطرق لتحقيق مراده، دون النظر إلى شرعية الوسيلة المستخدمة للوصول إلى هدفه. والشاهد على ذلك أقوال المنحرفين وآباهم في مركز الشرطة.

نقص الرعاية الوالدين:

إن المنحرفين يرون أن أسرتهم تتمسك بالقيم و العادات و التقاليد و لكنها في نفس الوقت لا تكترث إليهم، هذه العائلات متخلقة ومحافظة ولكن ليس لديها الرقابة على أولدها فعند القيام بإحضار بعض الأحداث المنحرفين، آبائهم لم يكونوا يعرفون بما يقومون أولادهم به ، فعند إخبارهم أصابتهم الحيرة والدهشة، وأخرون لا يعرفون أماكن تواجدهم، أما بعض العائلات الأخرى لا تعرف أصلا إذا كان ابنها نائم في البيت أو عند رفاقه.

التفكك الأسري:

1- غياب الأب:

هذا الغياب قد يكون لأكثر من سبب ويتمثل في:

* قضاء الأب معظم وقته في العمل.

* عدم توفر فرص العمل فإن بعض الآباء يقضون جل ساعات يومهم عند أصدقائهم، أو على الطريق، أو في المقاهي؛ حتى يبتعدوا عن الجو الأسري المشحون بالمشكلات أو الطلبات التي لا تنتهي.

* وقد يغيب الأب بسب مرضه أو وفاته.

إن لغياب الأب أو وفاته تأثيرا كبيرا على الحدث، حيث يمثل مصدر السلطة والحماية فبغياب الأب سيفتقده تلك السلطة الأبوية التي يبدأ في تقليدها. ونتيجة لهذا يواجه الحدث أكبر عقبة تعترض توافقه الاجتماعي بصورة طبيعية، إذن فغياب الأب وانعدام رقابته في فترة التنشئة الاجتماعية تحدث تأثيرا كبيرا في شخصية الحدث خاصة إذا كانت الأم غير قادرة على القيام بالدورين(دور الأم ودور الأب).

فلما تكون الأم وحدها هي المسؤولة عن التنشئة في ظل غياب الأب فان الحدث يفتقد لكثير من قيم ومعاني الرجولة، أو ينحرف، بالإضافة أن الأم لا تستطيع متابعته خارج البيت.

2- غياب الأم:

إن التنشئة الاجتماعية التي تعتمد على أحد الوالدين دون الاخر تعتبر مبتورة وغير متوازنة، ولها انعكاسات على النمو النفسي والاجتماعي للأحداث، وكذلك الحال إن كان الأب وحده هو المسؤول عن التنشئة فأنه سيغلب عليه الشدة والقسوة، أو الإهمال واللامبالاة؛ لأنه لا يستطيع تعويض حنان الأم وبالإضافة إلى ذلك يقضي الأب أغلب وقته في عمله لا يوجد لديه الوقت الكافي لمتابعة ابنه داخل البيت أو خارجه.

3- زوجة الأب:

هناك العديد من الأمهات اللواتي تعرضنا للطلاق وتزوجنا مرة أخرى وتركنا أولادهن الصغار فأصبحت الرعاية من نصيب الأب، فتزوج الأب من مرأة أخرى، لتكون الأم الراعية لأولاده، ولكن ما حدث في الواقع عكس ذلك تماما، فكانت معاملتهم سيئة للأحداث، خصوصا عند انجابهم للأولاد، وهذا

ما جعل الأب يقع في داومة بين واجب الأب وواجب الزوج، لكثرت المشاكل في الأسرة. وبذلك يلجأ الحدث إلى الشارع حيث يجد راحته هناك، ويتعرف على الرفاق السوء، وقد يقوم بأفعال غير مشروعة لينسى تلك المشاكل، وهذاما قد يفتح له طريقا للانحراف.

4- غياب الأبوين:

من أشد الأمور خطورة على الحدث أن يتغيب والديه معا في وقت مبكر، هذا له تأثير خطير على الحدث، إذ يصبح الحدث يعيش في جو متوتر قد يفقد معه الشعور بالأمان والحماية مما يدفعه إلى البحث عن ما هو مفقود داخل حياته، وهذا قد يؤدى إلى انحرافه فلا أحد يسأل عنه أو يرشده إلى الطريق الصحيح.

5- الآباء المنحرفون:

إذا عاش الحدث في أسرة منحرفة فلا شك أنه سينحرف، لان الجو الملائم توفر له للانحراف، ففي بعض الأحيان تصادف آباء يشجعون أبنائهم على الانحراف، كأخذ حقوقهم بالعنف وبأي طريقة كانت، هذا راجع بالدرجة الأولى على إنتشار ثقافة العنف في المجتمع، إن بعض الآباء يشجعون الأبناء على ممارسة العنف باعتباره معلما من معالم الرجولة. ويحث الآباء الأبناء على عدم التنازل عن حقهم ولو بالقوة إذ اقتضى الأمر ذلك، حتى لا ينظر إليهم كطرف ضعيف. هذا التحريض ينمي العنف عند الأبناء، ويجعل الأحداث ينظرون إلى سلوك العنف أنه مشروع طالما هناك من يشجعهم ويحثهم عليه.

6- الأمهات المنحرفين:

الأم منبع الحنان والعطف، نحن نثق في أمهاتنا ونعتبرهم القدوة الحسنة لنا، وكل ما يفعله الوالدين سواء الأم أو الأب، فهو في نظرنا صحيح، دون منازع، فنحن ننظر إلى أمهاتنا نظرة الكمال، فنقلدها في كل شيء، كان السلوك سويا أو منحرفا خصوصا في مرحلة الطفولة، فقد أثبتت الاحصائيات أن الأم المنحرفة تساهم في انحراف الأحداث، ويصبحون أكثر خطورة على المجتمع كونهم انحرفوا على قناعة وثقة.

7- الإخوة والأخوات المنحرفات :

الوالدين يعتمدون على الأخ أو الأخت الكبيرة في عملية التنشئة بعد تربيتهم تربية صحيحة، عادة ما يتبع الإخوة والأخوات نفس مسارهم، وقد لا يستطيعوا الوالدين تربية الأخ أو الأخت الأكبر تربية صحيحة كونها التجربة الأولى في حياتهم، ويؤدي ذلك إلى انحرافهم وانحراف باقي الأبناء.

8-إتباع الأساليب الخاطئة في التربية:

-القسوة في معاملة الأبناء وافتقار الأحداث للدفء العاطفي:

نقص الحب والحنان والعطف اللازمين قد تكون له نتائج سلبية قد يدفع الحدث إلى ضعف قدرته في التحكم في دوافعه وانفعالاته، ومن ثمة يقوم الحدث بسلوكيات منحرفة، كما أن الافراط في القسوة قد يعرض الحدث إلى خبرات خاطئة وسلوكيات منحرفة خاصة في السنوات الأولى من حياته .

تلجأ الأسرة لاتباع القسوة والشدة مع الأحداث لأكثر من سبب فمنها مايلي:

- الوالدين في صغرهم تعرضوا إلى العنف فيحاولان تطبيق ذلك مع الأحداث.
- الضائقة المالية التي تمر بها الأسرة.
- كبر حجم الأسرة.
- انخفاض المستوى التعليمي للوالدين.

القسوة في المعاملة التي قد تؤدي إلى ردود أفعال عدوانية تأخذ أشكالا من السلوك غير المقبول.

- **التفرقة بين الأبناء:**

غالبا ما يكون التمييز لصالح الذكور على حساب الاناث، نتيجة معتقدات اجتماعية مورثة بان الذكور يعتمد عليهم في كثير من الأمور، ويساهمون في تحسين الوضع الاقتصادي، أما الاناث لا يستطعن القيام بنفس أدوار الذكور. وقد يكون أيضا التميز حسب الترتيب في الأسرة في هذه الحالة يكون التميز لصالح الحدث الأكبر، أو في صالح الحدث الصغير كونه أصغر أفراد الأسرة وهو بحاجة إلى المزيد من الدلال والحماية الزائدة.

-التدليل:

كما أن التدليل المفرط للحدث، وحب الوالدين لأحد الأحداث قد يؤدي إلى حدوث مشاكل عديدة .

9-حجم الأسرة:

تبين من خلال الإحصائيات أن56.45% عدد أفراد أسرهم (6-9) فرد و19.35%عدد أفراد أسرتهم أكثر من 10أفراد، و24.19% عدد أفراد أسرتهم أقل من6 أفراد. كلما كبر حجم الأسرة تعقدت العلاقات

الأسرية وانخفضت درجة التواصل الأسري، وقل اهتم الوالدين بإشباع حاجات الأبناء(المعنوية و المادية). ومع كبرها لا يستطيع الولدين ضبط عملية التنشئة فيلجئان لاستخدم الأساليب الخاطئة مثل: القسوة، والتسلط والعقاب، والإهمال، واللامبالاة.

والإهمال قد يكون ماديا بعدم توفير الغذاء، والكساء والتعلم والرعاية الصحية، وقد يكون معنويا: بعدم إحاطة الحدث بالحب والحنان والدفء العاطفي. وهذا الإهمال والحرمان ينعكس سلبا على سلوك الحدث فيجعله عنيقا، من أجل الحصول على ملا يوفره له البيت، أو ليلفت الأنظار إليه.

10- المدرسة:

-الفشل الدراسي:

تلعب المدرسة دور مهم في حياة الحدث حيث أنها المحيط الثاني الذي يحتك بها الحدث، فسوء معاملة المدرسين وقسوتهم على الأحداث، والمنهاج الدراسي المعقد، والنظام الصارم قد تجعل المدرسة بالنسبة لهم منبعا للألم والعقاب والسجن القاتل لهم، مما قد يدفعهم إلى الهروب من المدرسة لخفض التوتر والقلق، كما أن مصاحبة الأبناء لرفاق السوء وارتباطهم بهم وجدانيا يجعلهم يتأثرون بهم تأثيرا قويا خاصة إذا كانوا منحرفين.

- **المستوى الثقافي والتعليمي للمنحرفين:**

نسبة المنحرفين في مرحلة الثانوية 40.32%، في مرحلة المتوسط 32.25%، ابتدائي3.22% وأمي24.19%. تختلف نسبة الانحراف على حسب المستوى الدراسي، فالمدرسة تعلم الحدث الصحيح والخطأ، فالحدث معظم وقته يقضيه في المدرسة، فتحميه من الانحراف، فالأحداث تاركين دراستهم في وقت مبكر يتعرضون لانحراف، لأن الوقت الذي كان يقضى في المدرسة أصبح يقضى في شارع وفي أماكن اللهو واللعب. **أكبر** نسب الانحراف حسب هذه الاحصائيات نجدها في مرحلة الثانوية والمتوسطة كونهما مرحلتين حساستين، لأن الحدث في هذه المرحلة سريع التأثر و الانجذاب.

11- المستوى الاقتصادي:

المستوى الاقتصادي والفوارق الاجتماعية والبطالة والفقر تأخذ نسبة عالية من الانحراف. حيث تقدر نسبة 48.38% نسبة البطالة، و32.25% من أسر ليس لهم مورد من مصادر أخرى غير الراتب الشهري. و19.35% مشاريع حرة.

يلعب المستوى الاقتصادي دور هاما في حياة الحدث ويسبب لديه القلق الشديد، فتشير مشكلات الاقتصاد للحدث على ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة، يترتب على ذلك عدم قدرته على إشباع حاجاته وتلبية مطالبه. في كثير من الحالات الانحراف يكون العوز والحاجة والفقر هو الدافع الرئيسي وراء ذلك. بما أن الأسرة لا تستطيع اشباع حاجات الأبناء الضرورية قد يلجأ الآباء أو الأبناء إلى طرق الملتوية والمنحرفة لإشباع هذه الحاجات.

فطريقة وصفهم لارتكاب الجريمة السرقة: تحسهم أن الأموال والحاجات التي أخذوها من حقهم، كونهم كغيرهم من الناس، لديهم الحق بأن يعيشوا في رفاهية، ففي وقتنا الحالي من الصعب أن تحصل على مكان عمل، وحتى لو كان موجود يكون الراتب قليل لا يسد حاجاتهم مع الأسعار المرتفعة، وأن الدولة هي المتسببة في ذلك، لأنها لم توفر لهم أماكن للعمل. وكذلك يرون أنه لا يوجد مستقبل في اكمال دراستهم فالكثرين قبلهم حصلوا على شهادات، لكن لم يحصلوا على مناصب عمل، أي أن الشهادة لا تفيدهم شيئا. لذا لم يكملوا دراستهم، وتوجه للبحث عن عمل لضمان مستقبلهم.

- نوع السكن:

فبالنسبة للشارع أو المنطقة السكنية فقد "أثبتت الاحصائيات أن نسبة كبيرة من حالات الانحراف قدمت من بيئات سكنية سيئة ومن أحياء شعبية مزدحمة بالسكان إلى جانب نوع المسكن الذي يقيم فيه الحدث 35.48% يقمون في مساكن رديئة و32.25%يقمون في مساكن صغيرة، و19.35%في مساكن متوسطة و12.90%في مساكن جيدة، فإن المسكن الصغير والمكتظ بالأفراد من شأنه أن يؤثر على الأحداث ونفسيتهم من خلال إحساسهم بالظلم والدونية".

-الدخل الجيد:

إعطاء الآباء الأموال للأحداث دون سؤالهم عن استخدامهم لهذه الأموال، ودون مراقبتهم، وهذا الإهمال يجعلهم يصرفون الأموال بغير حق وفي الأمور النافعة وغير النافعة، دون علم آبائهم. وسبب تصرف الآباء بهذه طريقة راجع إلى عدة أسباب منها:

- تعويض أولادهم عن الحرمان الذي عاشوه هم في طفولتهم.
- تدليل أولادهم.
- عدم حرمان أولادهم من كل وسائل الرفاهية.

- آبائهم أيضا يصرفون الأموال فيما ينفع ولاينفع.. وغيرها من الأمور التي تجعلهم يتصرفون بهذه الطريقة.

12-المستوى الثقافي للوالدين:

المستوى التعليمي للوادين له أثر في تعاملهم مع أبنائهم، فالوالدين الغير المتعلمين يختلفان في طريقة التعامل مع الأحداث عن الوالدين المتعلمين. حيث نجد نسبة أمية الوالدين تقدر ب24.19 % وهذا يؤثر سلبا على الأحداث، خصوصا في طريقة معاملتهم و أساليب تربيتهم، وكذلك من الصعب على الوالدين الاميين التأقلم مع العولمة والتطورات التكنولوجية الحديثة.

13-تنمر جماعة الرفاق: داخل المدرسة وخارجها

إن التنمر من أهم الأسباب التي تجعل الحدث ينحرف، فتنمر أصدقائه ومعلميه و أسرته ومجتمعه عليه يضعف نفسية الحدث ويزرع فيها العقدة والكره، فيجعله يقوم بتصرفات سيئة ومخالفة للقانون والعادات والتقاليد.

- **البيئة الاجتماعية**

البيئة تؤثر في الحدث والحدث يؤثر فيها، فالتربية الأولى للأسرة والبيئة المحيطة يؤثران في أفكار الحدث وفي معتقداته وتصرفاته تأثيراً كبيراً، الناس عندما لا تحترم الحدث بسبب وضعه المادي، أو لارتكابه لخطأ معين، وتبقى تذكره بأخطائه وتعيره بها، فيصبح الخطأ لصيق فيهم مدة حياتهم وقد يشكل ذلك عقدة في حياة الحدث. لذلك يصبح هذا الأخير غير مهتم وغير مبالي إذا ارتكب خطأ وعدة أخطاء فنتيجة نفسها بالنسبة إليه. فهذه النظرة السلبية اتجاه الاحداث قد تكون سبب في انحرافهم.

من خلال ما سبق نستنتج أن: الخصائص الاجتماعية ضرورية في حياة الحدث فهي تتعلق بالظروف الأسرية والاجتماعية ككل، كالشارع والأصدقاء ونوع المنطقة السكنية والدخل المادي إلخ... هذه الأمور تتعلق بحياة الحدث داخل أسرته ، وما تتوفر عليه من عواطف وأحاسيس تجعل الحدث يعيش حياة مستقرة ومتوازنة، ولكن إذا غابت هذه العواطف والاهتمامات والأحاسيس، فلا شك سوف تصبح من أهم العوامل المسببة للانحراف، فسوء العلاقة بين الوالدين وبين الحدث و أساليب التربية الخاطئة وكذلك فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، فكل هذه الظروف و الحالات تعد من العوامل الرئيسية التي كثيرا ما تؤدي إلى نتائج

سلبية على تربية الحدث و سلوكياته. وهذا كله تعرضنا له في الدراسة النظرية وأثبته الدراسة الميدانية، حيث أثبتت الاحصائيات المتحصل عليها من طرف أمن مدينة شريعة ولاية تبسة صدق الدراسة النظرية.

8- المقاربات النظرية:

البناء الاجتماعي و اللامعيارية عند دور كايم:

إن العلاقة الاجتماعية هي المحور الأساسي لأبحاث دوركايم، حيث نجد أهمية البطالة و الفقر في المجتمع و توسع المفارقات الاجتماعية التي تضاعف الانسجام أو الائتلاف الاجتماعي و تؤكد الدراسات أن مفهوم الانحراف يمكن دراسته من خلال مفاهيم دوركايم للانوميا، فقد اعتبر الانحراف نمطا سلوكيا عاديا، بل اعتبره ضروريا لكل مجتمع، ذلك انطلاقا من مفهومه الأنومي، فهو يرى أن الانحراف ظاهرة اجتماعية عادية و لا معنى له إلا ضمن المجتمع أو الثقافة التي نشأ فيه، يعتقد دوركايم إذن أن هذه الظاهرة تتصل ببناء المجتمع أو تركيبه و بطبيعة الحياة الاجتماعية ذاتها و تكون جزءا من وظائفه و تفاعلاته، فهو يشير إلى أن الظروف الاجتماعية قد تكون محبطة لبعض الناس لدرجة أنها تسوقهم إلى مسالك انحرافية، ففسر الانحراف بأنه حالة من عدم الإشباع تنجم عن الإحساس بالتعارض بين الآمال و مستويات الطموح و الوسائل المتاحة لتحقيق هذه المستويات من ناحية أخرى، فتفكك البناء المعياري أو غياب القاعدة أو القانون، قد يعرض الأحداث للخروج عن المعايير، لأن طبيعة الإنسان تطمح دائما للتجديد و حاجاته تطغى على إمكاناته المحدودة جدا و لتحقيق هذه الحاجات و الرغبات قد يلجأ الحدث إلى القيام بسلوكات منحرفة تخرج عن ضوابط المجتمع، فالشخص السوي عند دوركايم هو الشخص الأخلاقي الذي يدمج العناصر المعيارية و يتقمصها، فطاعته للقواعد المعيارية نابعة في آن واحد من الرهبة و الرغبة، يحس الفرد بالسعادة و راحة الضمير لما يطيع المعايير الاجتماعية، فالنظام الأنومي يقابله من النظام الأخلاقي، فالأول متفكك و الثاني منضبط.

إن ديننا الحنيف الإسلامي أكثر تأثيرا أو فعالية من أي وسيلة أخرى، فهو كفيل بإيجاد التوافق و التماسك و الاستمرار للجماعة، إذ أنه يجعل الضمير يتصرف كميكانيزم داخلي للضبط الاجتماع.

نستنتج مما جاء به دوركايم من خلال مقاربته للسلوك الانحرافي، أن مقاربة اللاّمعيارية تمثل إحدى التوجهات الكبرى لتفسير الانحراف، فهي تشير إلى أن الظروف الاجتماعية، قد تكون محبطة لبعض الأفراد لدرجة أنها تسوقهم إلى مسالك انحرافية، في هذه الحالة ينظر إلى السلوك الانحرافي بصفته نوعا من عدم

التوافق و التكيف إزاء هذه الظروف. بعد عرض موجز لهذه النظرية يمكننا استنتاج بعض الأبعاد المدرجة ضمنها كتوضيح لما تم تقديمه و نذكر :

1- يتضمن البعد الأول لهذه النظرية درجة الافتقار إلى المعايير و القواعد الاجتماعية، هذا ما أشار إليه دوركايم بالأنوميا.

2- اعتبار الانحراف نمطا سلوكيا عاديا.

3- التباين الواضح بين الأهداف (توقعات و طموحات الفرد) و الوسائل، اللتان تعملان معا لتشكيل الممارسات السائدة.

4- العلاقة الوظيفية بين الفرد و المجتمع، فقد وفق دوركايم بالربط بين التحولات الاجتماعية و الانحراف، هذه التغيرات التي تضعف النظام المعياري مما يولد الأنوميا.

***مرتون:**

يعتبر السلوك الانحرافي عند مرتون من مفرزات تلك المشكلات الاجتماعية خاصة، و قد اتسع نطاقه ليشمل نسيج النسق الاجتماعي، فعلى حد تعبيره إن المشاكل الاجتماعية هي التباين أو التناقض بين ما هو موجود في المجتمع و بين ما ترغب مجموعة هامة من هذا المجتمع بصورة جدية أن يكون به يزداد هذا التناقض و التباين حدة كلما ازداد التعارض بين الطموحات و التوقعات، أي رغبات الحدث التي لا يسمح بتحقيقها، مما يدفعه إلى السلوك المنحرف، فالسلوك المنحرف ناتج عن عدم الانسجام بين الطموح و الوسيلة الضرورية لتحقيقه، و الطبقة الاجتماعية الدنيا هي التي يقع على عاتقها الضغط الاجتماعي الأكبر .إن التوجه الفكري لنظرية مرتون إذن يوحي إلى فكرة الأنوميا التي جاء بها دوركايم، فأي اختلال أو عدم توازن بين الأهداف والوسائل يؤدي إلى اللامعيارية و قد وظف مرتون في أبحاثه مفهوم الأنومي و طوره من خلال تحديد أنماط العلاقة بين أهداف، فالانحراف من المجتمع و بين الوسائل الثقافية المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف وجهة نظره يمكن أن ينظر إليه كاستجابة نمطية من جانب الطبقة الدنيا نحو فقدان معايير المجتمع الشامل و كثير من الأفعال الإجرامية كالسرقة و الابتزاز و التهريب تستهدف الحصول على الثروة أو القوة بوسائل غير مشروعة، لذلك فإن ندرة الفرص المشروعة حسب هذه النظرية، تدفع الحدث في الطبقة الدنيا إلى أن يكون أكثر عرضة لاستخدام الوسائل غير المشروعة، رغم الضغوطات الشديدة التي يتعرض لها قبل إقدامه على الفعل، فمن المسلّم به حسب علماء الاجتماع أن الحدث قبل أن

يفكر في الانحراف، يتعرض لضغط شديد قبل الشروع فيه و مصدر هذا الضغط تلك الرغبات الموجودة فيه.

نستنتج من خلال هذه النظرية أن مرتون يظهر في توجهه هذا، خلل في البنية الاجتماعية و تناقضاتها كمولد للسلوك المنحرف و ينطلق في تفسيره من تحليل عناصر هذه الأخيرة و تفاعلها و الذي ينتج سلوكات متنوعة كالسلوك التمردي و السلوك الاستسلامي مثلا و أهمها السلوك المنحرف، هذان العنصران هما الأهداف و المعايير، فعندما تعطي بنية المجتمع وزنا مفرطا للأهداف على حساب المعايير، يزداد الميل إلى الوصول لتلك الغايات بإتباع أكثر الطرق فعالية على حساب عدم مراعاة السبل المشروعة، فنحن إذن أمام وضعية تأخذ فيها الأهداف قيمة مفرطة، بينما تنخفض قيمة الطرق المشروعة لبلوغ الغاية و تتراخى بذلك المعايير عند الحدث، فيسهل انحرافه و تبرز بذلك أبعاد هذه النظرية في مايلي:

-البعد الثقافي و الاجتماعي و ذلك في تحليل مرتون للسلوك المنحرف من خلال تأكيده على تجاوز العوامل المنعزلة التي دعت إليها النظريات التقليدية لماركس و أتباعه و الاهتمام بالعوامل الاجتماعية و الثقافية، فهناك مزيج بين قيم الثقافة القائمة و طبيعة البناء الاجتماعي، ما يؤدي إلى ضغط مكثف نحو الانحراف. ومن أهم ايجابياتها، مدى إسهام هذه المقاربة و بشكل مميز في دراسة السلوك الانحرافي للحدث من خلال الاهتمام بالبنية الاجتماعية، فقد حاول مرتون اكتشاف الكيفية التي تؤدي نتيجة تميزها بخصائص معينة إلى دفع الأحداث إلى السلوك المنحرف بدل السلوك المتكيف.

-تركز مقاربة مرتون على الطبقة الدنيا دون غيرها، إذ حصر الانحراف على أحداث هذه الطبقة خاصة، رغم وجود هذه السلوكات في الطبقات الوسطى و كذا العليا، ما يظهر إهماله التام للبناء الطبقي للمجتمع رغم أنه ثبت في بحوث كثيرة أن الطبقة العليا لها من التأثير القوي على السلوك المنحرف، مثل الطبقة الدنيا.

- التنشئة الاجتماعية وتشكيل الذات المنحرفة من خلال نظرية الضبط الاجتماعي:

و قد كانت الانطلاقة الأولى لمبادئ هذه النظرية ترتكز أو تستمد من اعتبار الكائن البشري يميل إلى عدم احترام القوانين، فتعمل التنشئة الاجتماعية على ضبطه اجتماعيا على ثلاث مستويات :

- المستوى الاجتماعي: من خلال اكتسابه الدور الاجتماعي.
- المستوى النفسي: من خلال اكتسابه الهوية.

- المستوى النفس اجتماعي: من خلال تعلقه بالوسط الذي يعيش فيه

فعلى المستوى النفس اجتماعي، إذا احترم الحدث القواعد الخارجية المكونة للقوانين و المعايير الاجتماعية، فالحدث الاجتماعي حسب هذه المقاربة هو الذي يكتسب دورا اجتماعيا و المعزز لهويته، المتعلق بمحيطه، يلخص لي بلون و فريشات هذه المقاربة أن السلوك الاجتماعي يتطلب تنشئة مناسبة، يجعل الحدث ينسجم مع مجتمعه، فانحراف الأحداث هو أحد نتائج التنشئة غير السليمة ، فوفقا لذلك كلما كان الحدث متعلقا بوسط ما سواء الأسرة أو المدرسة أو الرفاق، كلما كان حريصا على احترام المعايير السائدة فيه، متقبلا للإلزامات المفروضة عليه فيستدخلها بصورة مقبولة، هذا إن تلقى تنشئة جيدة، فيتمكن من التحكم في نزواته إثر الضبط الجيد الذي يتوفر فيه، فضمن هذه النظرية نجد هناك عملية انسجام بين الضبط و عملية التنشئة لحدوث النتائج المرغوبة، كتكوين الضبط الأخلاقي الداخلي و تدعيمه و متابعته عن طريق القيود الخارجية و هو ما يسمى "بالاحتواء"، على الحدث أن يتلقى تنشئة اجتماعية تسمح له بالعيش في وسط الجماعة، بقصد الاعتراف بقواعد الضبط الاجتماعي الخارجي من خلال توسيع الضبط المعياري الداخلي فالأفعال المنحرفة ترتكب إذن عندما تضعف رابطة الفرد بالمجتمع أو تتقطع، هذا ما دعى له هيرتشي إذ يعتقد هذا الأخير أن القواعد و القوانين وليدة توافق اجتماعي و ما الانحراف إلا مخالفة لهذه القوانين، تعبر هذه التجاوزات أو المخالفات عن ضعف في ارتباط الحدث بقواعد و قوانين مجتمعه، فحسبه الضبط أو التحكم يتضح من خلال "الترابط الاجتماعي" في شكل (تحكم خارجي، تحكم داخلي) و قد حدد بذلك عناصر هذا الترابط و علاقتها بالسلوك الانحرافي و المتمثلة في التعلق، الالتزام، الاستثمار و الاعتقاد .

–التعلق: أنشئ هذا الرباط في الطفولة الأولى، من خلال العلاقة مع الأبوين، فارتباط الطفل و تعلقه بوالديه يدعم احترامه لقوانين مجتمعه و تمسكه بها، لأن خوفه من فقدان حب والديه يقوده إلى احترام القوانين و ضبط نفسه ويمتد هذا الرباط في ما بعد ليشمل الرفاق و المحيط الاجتماعي.

– الالتزام : يعتبر الالتزام المكونة العقلانية و المنطقية و المعرفية للرابط، فإذا مر الحدث إلى الفعل الانحرافي، قد يضطر إلى إعادة النظر أو البحث في هذا الأخير، فالقدرة على التنبؤ للعواقب السلبية للفعل الإجرامي يشكل مكبحا ضد الرغبات، فإن الخوف هو الشيء الوحيد الذي يدفع الأفراد للحفاظ على القانون. الالتزام يجعل الحدث يتجنب كل الممارسات التي قد تقوده إلى الانحراف، إذ يعمل جاهدا على تكريس جهده في أمور نافعة في المجتمع و إتباع قيمه و قوانينه.

-الاستثمار: كلما استثمر الأحدث طاقة أكبر في هذه النشاطات المألوفة، كلما قلّ خطر مروره إلى الفعل الإجرامي، يقول هرتشي إن الحدث المندمج و المنغمس في الأنشطة و على اختلافها في المجتمع ينشغل بدرجة كبيرة، فتحد من نسبة الوقت و الطاقة المتوافرة لأعمال انحرافية، المنحرفين هم الفئة التي تتوفر لديها الكثير من وقت الفراغ، الذي يتسبب في خلق مجموعة من القيم تؤدي بدورها للانحراف.

الاعتقادات : نعني بالاعتقاد مدى التحام و التزام الحدث بقيم مجتمعه و ما يشمله من قواعد و معايير يمثلها أشخاص و مؤسسات، تظهر شدة هذا الاعتقاد كلما كانت علاقة الفرد بهؤلاء متينة و قوية.

نستنتج إذن أن ضعف الارتباط بالمجتمع كدافع للسلوك المنحرف من الأسباب القوية التي ذكرتها هذه النظرية، يظهر الانكسار أو الفتور كما يراه هيرتشي بذلك جراء اختلال النظام الاجتماعي، هذا ما ركزت عليه النظرية إلى اعتبار هذا التلف في البنية الاجتماعية من أهم الخصائص المؤدية إلى الانحراف و نقصد بذلك أنه في حال غياب وسائل الضبط أو اختلالها، خاصة إذا لا تحول دون ارتكاب الحدث السلوك المنحرف، فلا فائدة للمعتقدات.

و يظهر كذلك في ظل هذه النظرية أهمية التنشئة الاجتماعية في خلق ضبط لدى الأحداث، التي تساعده على الوقوف في وجه العراقيل التي تحاول جلبه للانحراف.

9- نتائج الدراسة:

- **النتائج المتعلقة بالتساؤلات الدراسة:**

1- كيف تساهم الخصائص الاجتماعية في بناء شخصية الحدث المنحرف؟
2- ما مدى تأثير التفكك الأسري في الأحداث المنحرفين؟
3- ما مدى تأثير المحيط الاجتماعي في الأحداث المنحرفين؟

إن السلوك المنحرف الصادر عن الأحداث ما هو إلا تعبير عن إحساس الحدث بعدم الانتماء الاجتماعي و الذي يبدأ من الأسرة و صولا للمجتمع، فيفقد الحدث الإحساس بالاهتمام و الرعاية و يضطر إلى تشكيل عالم بديل من أجل برهنة مسؤوليته وهو عالم العصابة المنحرفة، وكذلك عدم إحساس الأحداث بالاستقرار و الأمان داخل أسرهم و الإهمال من طرف الأبوين يولد لديهم الشعور بالضياع و الحاجة إلى البحث عما يفتقرون إليه بعيدا عن أسرهم، فيتعرفون لرفاق سوء، ويصبحون مقربون اليهم، ويسلكون نفس طريقهم، لانهم في فترة عمرية لا يفرقون فيها بين الخطأ والصواب، خصوصا فئة الذكور التي هي أكثر

عرضة للانحراف من فئة الاناث وذلك بسب اتساع محيطهم الاجتماعي واخذهم الحرية أكثر من الاناث، فعدد الأحداث المنحرفين الذكور أكثر من الاناث وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية.

يعتبر التفكك الأسري و الأساليب التربية الخاطئة من أهم الخصائص الاجتماعية المتعلقة بالأسرة وقد أبدت نتائج الدراسة أن بعض أفراد العينة ينتمون إلى أسر تعاني من الطلاق، و إعادة الزواج من طرف الأب، ومن طرف الأم مما يؤدي إلى انحراف الأحداث نتيجة التفكك الأسري و الذي يفقد الحدث فيه الشعور بالاستقرار و الدفء العائلي، فيصبح عرضة للانحراف في ضل غياب رقابة الأسرة و رعايتها حيث أكدت النتائج أن أغلب الأحداث يعيشون سواء مع الأم وحدها وذلك بنسبة 24.41% أو مع الأب و ذلك بنسبة 24.19%، وهذا سبب كافي جعل أغلب الأحداث يتوقفون عن الدراسة مع وجود نسبة 24.19%من الأميين ما يوضح لنا الإهمال التام لهؤلاء الأحداث، زيادة على ذلك الأساليب التربية الخاطئة المتبع من طرف الوالدين، كما أوضحت النتائج أن نسبة48.38 %من أفراد العينة يعاملون بقسوة من طرف آبائهم الذين يتخذونه كأسلوب لتربيتهم، مما يؤدي بهم إلى الهروب من البيت ثم المدرسة وكان ذلك بسبب إحساسهم بنوع من القيد لذا يفضلون الشارع و جماعة الرفاق الذين يجدون معهم الاستقرار النفسي و الذهني و حرية التعبير عن أفكارهم و البوح بأسرارهم، فهذه الأشياء يفقدها الحدث المنحرف داخل أسرته.

ولكن نادرا ما نجد كل هذه الأهداف والمهام موجودة ومهتم بها داخل الأسر فقد ينحرف الحدث لمجرد غياب أحد والديه أو وفاته، فعدم تواجد أحد الوالدين في الأسرة الواحدة قد يدفع الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف، لأن الحدث في مرحلة حساسة سريع التأثر وسريع الإنجذاب. فمن الصعب أن تبني شخصية الحدث ولكن السهل تحطمها، قد ما يبنى في سنوات يحطم إذا مرافقته الرعاية والمراقبة الكافية.

إن ضغط الظروف الاجتماعية (كالمستوى التعليمي، الاقتصادي، الثقافي ، و التعامل الأسري) قد يخلق لدى الأحداث الاستعداد للانحراف ويتبين ذلك من خلال بيانات الدراسة، لأن معظم المنحرفين ذوي مستوى تعليمي ضعيف ويرجع ذلك إلى الفقر و سوء أوضاعهم المادية التي تعاني منها أسرهم، فالأحداث عندما يحسون بالإحتياج المادي يندفعون للعمل لأجل كسب المال تاركين مستقبلهم ودراستهم، وقد يستغل بعض أفراد المجتمع هذا الاحتياج لصالحهم، فيوكلون للأحداث أعمال صعبة ومتعبة وبأقل الأسعار، أو قد يدفعونهم للقيام بأعمال غير شرعية للقضاء مصالحهم.

بالإضافة إلى أن الحدث لم يصبح منحرفا إلا بعد أن انعدمت لديه سبل التكيف. فمثلا ارتكاب الحدث لجنحة السرقة و إعتبارها أسلوب سريع لكسب المال وعدم الإهتمام برد فعل المجتمع إلا محاولة منه للتمرد

على قيم المجتمع، وهو ما يعني في النهاية تكوين حدث منحرف. بالإضافة إلى أهمية الوسط الإجتماعي للحدث في انحرافه أو عدمه، فتواجد الحدث في أحياء هامشية تمتاز بالأمراض الإجتماعية تقوي لديه رغبة التقليد الناجمة عن البيئة و الثقافة الإجتماعية، كما أن موقع الأحياء الهامشية و المستوى الإجتماعي و الإقتصادي للأسرة التي تسكن هذه الأحياء من أكثر الخصائص أهمية في انحرف الأحداث، حيث أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب المنحرفين من أسر فقيرة تعاني الحرمان العاطفي و المادي.

إن الأحداث صغار وسرعي الاكتساب وكما ذكرنا سابقا فانهم شديد تأثر، الأحداث في عمر حساس قبل إلقاء اللوم عليهم نلقي اللوم على مؤسسات التنشئة التي لها دور في حماية الحدث قبل انحرافه وبعد انحرافه فإذا قامت بدورها على أكمل وجه استطاعت أن تحمي الحدث من الانحراف، و تجنب المجتمع ووجهات الأمن الكثير من المتاعب والمشاكل، وبذلك يصلح المجتمع.

خلاصة الفصل:

مما سبق نستنتج أن أهم الخصائص الاجتماعية التي تسبب الانحراف للأحداث تتمثل في :

- التفكك أو التصدع الأسري والانفصال بين الزوجين أو انحراف سلوك أحدهما أو وفاته أو غياب أحدهما؛
- سوء عملية التنشئة الاجتماعية التي تمثل حجر الزاوية في تقويم سلوك الأحداث وعدم انحرافهم؛
- الإسراف في القسوة مع الأحداث من خلال العقاب المستمر؛
- كبر حجم الأسرة وضيق المسكن وعدم ملائمته؛
- تدهور الحالة الاقتصادية للأسرة حيث يسعى كل فرد لإشباع حاجاته مما يولد النقص ويخل الشعور بالاكتفاء والأمان؛
- تقول النظرية الاجتماعية بأن الأحداث المنحرفين يميلون إلى الشعور بعدم الأمان ينحدرون من الطبقة الوسطى والفقيرة، يشعرون بأنهم غير مرغوبين ولهم سلوكيات تتصف لعصيان وكره العمل والشعور لخوف وعدم الأمان، وخبرات مهنية قليلة وعدم مشاركة سياسية وكثرة الغياب عن المدرسة هذا إلى جانب الميل إلى القسوة والغباء؛

- كما تلعب المدرسة دورا مهما في حياة الحدث لا يقل عن دور الأسرة، حيث لا يقتصر دورها عن نقل الثقافة والعلوم للتلاميذ بل تسهم في توفير الظروف المناسبة لنمو الحدث أخلاقيا واجتماعيا ونفسيا، حيث تساهم في انحرافه أو عدوله في الطريق السليم؛
- كما تتسع دائرة الحدث خاصة مع بداية المراهقة فيلجأ للبحث عن رفقة جديدة تتفق وميوله ورغباته وتشبع شهواته، ويعتبر رفاق السوء خارج المدرسة من أشد الجماعات تأثيرا على الشخصية وتكوين أنماط السلوك، حيث أن المراهق في الطور الثانوي خاصة لا يستطيع التفريق بين الأسوياء والمنحرفين ويقع فريسة سهلة لرفقاء السوء الذين يلبوا له رغباته بأسهل الطرق، خاصة في ظل إهمال الوالدين أو غيابهما أو غياب أحدها أو عدم مراقب تصرفاتهم وأفعالهم؛
- التنمر أهم عامل وخاصية نحو الانحراف .

الخاتمة

الخاتمة:

إن انحراف الأحداث هو نتاج تأثير الخصائص الاجتماعية ذات المدلول السببي في السلوك وإن هذه الخصائص تتظافر في خلق القوة الدافعة للانحراف فإذا تجمعت فإنها تنتج الانحراف وتصبح مسببة له.

تسلم معظم الدراسات والأبحاث بالدور الذي تلعبه الأسرة في تكوين شخصية الحدث والأهمية القصوى لتصرفات الأسرة حيال الحدث ومدى ما يمكن أن تقوم به من خدمات في مجال الرعاية سواء بتوفير الوقاية والحماية له. غير أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تميز الأسرة التي يأتي منها الحدث تنذر بعجزها عن أداء رسالتها، فالوضع الاجتماعي المتمثل في تفكك أسر الأحداث بسبب الطلاق والذي يعتبر ذا أثر مباشر في انحراف الأحداث في المجتمع لعدم قدرة الأسرة على توفير الحماية والرعاية والتربية الايجابية والتوجيه والتقويم الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية للحدث لمساعدته في التكيف الاجتماعي مع واقعه المعيشي فانتهاج آباء الأحداث للأسلوب التربوي الخاطئ المتمثل في المعاملة القاسية مع الإهمال الكلي يدفع الحدث إلى الشعور بالنبذ ويعيق عملية تكيفيه مع محيطه الأسري والاجتماعي.

إن هذا المحيط الاجتماعي الذي يمتاز بالفقر وكثرة الأمراض الاجتماعية فيه، زيادة إلى الوضع الاقتصادي المزري قلص من مهمة الأولياء وحددها في تأمين القوت لا أكثر، مما جعل الأحداث يعانون من الحرمان المادي المتمثل في عدم قدرة أسرهم على إشباع حاجياتهم المادية مما غفلت هذه الأخيرة على حماية الأحداث، فشعور الحدث بالحرمان المعنوي والمادي يؤثر عليه سلبا ويدفعه إلى ترك البيت والمدرسة، وبما أن المدرسة كمؤسسة تربوية تحتل الدور الثاني في الرعاية بعد الأسرة مباشرة لهذا فهي تلعب دورا أساسيا في القيام بأعباء الأسرة في توجيه الحدث، إلا أنها لا تحل محل المنزل ولا يمكن للمعلم أو المعلمة أن يقوما بدور الأولياء خاصة إذا ما كانت الأسرة تعاني من خلل في بنيتها الاجتماعية والاقتصادية مع وجود تباين ثقافي التي تمنع الحدث من التكيف الاجتماعي، وتقلل من دور المدرسة التربوي المكمل لدور الأسرة . إن التقليل من هذه الظاهرة واستفحالها يتطلب تكاثف الجهود بين هذه المؤسسات قبل خوض سلوك الحدث السبيل الغير سوي.

الملاحق

الجرائم المرتكبة من طرف الأحداث المنحرفين خلال فترة 2021/01/1 إلى غاية 2021/12/31.

نوع الجريمة	أقل من 13سنة		13-16 سنة		16-18سنة		المجموع	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الضرب والجرح العمدي بسلاح أبيض	00	00	17	02	10	00	27	02
السرقة بالتعدد	00	00	01	00	03	00	04	00
السرقة	00	00	05	00	14	01	19	01
احداث عمدا جروح للغير مع سابق الاصرار	00	00	01	00	00	00	01	00
انعدام شهادة التأمين	00	00	03	00	02	00	05	00
إخفاءأشياء مسروقة	00	00	00	00	09	00	09	00
الضرب والجرح العمدي المفضي إلى عجز يفوق15يوما	00	00	05	00	02	00	07	00
الضرب والجرح العمدي على قاصر دون16 سنة من عمره	00	00	02	00	05	00	07	00
حيازة مخدرات بغرض الاستهلاك الشخصي	00	00	02	00	05	00	07	00
المشاجرة	00	00	00	00	04	00	04	00
حيازة سلاح أبيض من الصنف 06 دون سبب شرعي	00	00	02	01	00	00	02	01
التهديد بالاعتداء								

	00	00	03	01	01	00	04	01
التهديد	00	00	02	01	00	00	02	01
السرقة بالتهديد	00	00	01	00	00	00	01	00
التهديد والسب	00	00	05	01	02	00	08	01
الإبلاغ عن جريمة وهمية	00	00	00	00	00	01	00	01
قيادة مركبة دون الحصول على رخصة السياقة	00	00	04	00	04	00	08	00
تخريب مغروسات قائمة	00	00	02	00	00	00	02	00
سرقة مواشي	00	00	00	00	02	00	02	00
الضرب والجرح العمدي	00	00	02	00	01	00	03	00
ممارسة نشاط تجاري دون رخصة	00	00	00	00	01	00	01	00
المساس بنزاهة الامتحانات لبكالوريا 2021	00	00	04	00	04	00	08	00
تحريض حيوان مؤذي على أبناء الغير	00	00	03	00	04	00	07	00
خطر معنوي	01	01	01	03	01	00	03	04

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- **المصادر:**

1- قانون الإجراءات الجزائية، المادة422، 2007.

- **المراجع:**

1. أبوا زيد محمود، المعجم في الاجرام والاجتماع القانوني والعقاب، دار الغريب، دط، القاهرة.
2. إحسان حسين، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان.
3. احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط.1، دار الطليعة، بيروتن1992.
4. أحمد علي بديوي محمد، طفلك ومشكلاته النفسية (التشخيص والعلاج)، د.د.ن، القاهرة، د.س.
5. بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)، ط3، د.د.ن، الأقصى، 2016.
6. بشير سعد زغلول، دروس في علم الاجرام، د.د.ن، 2007.
7. خيري خليل الجمبري، الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984.
8. الدوري عدنان، الانحراف الاجتماعي دراسة في النظريات والمشكلات ذات السلاسل، الكويت،1991.
9. سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، لبنان، دار النهضة العربية، ط2، 1984.
10. سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، ط01، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2015.
11. السيد علي شتا، علم اجتماع الجنائي، مؤسسة شباب الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1973.

12. صالح إبراهيم الصنيع، التدين علاج الجريمة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1993.
13. عبد الخالق جلال الدين، رمضان السيد، الجريمة والانحراف، المكتب الجماعي الحديث، دط، الإسكندرية، مصر ،د س.
14. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1988.
15. عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط03، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.
16. غريب محمد سيد أحمد، سامية محمد جبار، علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، 2005.
17. غياري محمد سلامة محمد، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002.
18. فنحية كركوش، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.
19. كريستين نصار، مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل، ج 05، ط01، لبنان، 1993.
20. لخضر زرارة، الجريمة والمجتمع، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
21. محمد سند العكايلة، اضطراب الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2006.
22. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ،1987.
23. المصلح عبد اللطيف عبد القوى سعيد، مشاكل الوسط الأسري وعلاقتها بإنحراف الأحداث، ط1، مؤسسة الطيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
24. ميادة مصطفى القاسم، التفكك الأسري و آثاره على المجتمع –دراسة سوسيولوجية–، ط1، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، 2018.

25. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
26. وفيق صوفت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

- **المعاجم والقواميس:**

1. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة، د ط، الإسكندرية، 1988.

- **الرسائل الجامعية باللغة العربية:**

1. إسماعيل بن وصفي غانم الأغا، سوء استخدام تقنية الأنترنيب والجوال ودورهما في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رياض، 2009.
2. إلهام بلعيد، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث– دراسة ميدانية بالمركز المختص لحماية الطفولة، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، تخصص علم الاجتماع القانوني، باتنة،2010/2009.
3. بن دلاج صليحة، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث المراهق، معهد العلوم الإنسانية الاجتماعية، مذكرة ماستر منشورة، فرع علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربوي،2011/2010.
4. جيلان بن هلال الحارثي، أثر العومل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظرالأحداث– دراسة مسحية في دور الملاحظة بالرياض والدمام وبريدة –، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية ، 2003.
5. حدواس منال، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح، مذكرة ماجستير منشورة جامعة مولود معمري، كلية العلوم الإنسانية، قسم علم النفس، تيزي وزو، الجزائر،2013/2012.
6. حسيبة بن مريم، الانحراف في المؤسسة التربوية دراسة حالة التلاميذ الطور الثانوي– دراسة ميدانية في ثانويات الأمير عبد القادر، الكوكبي، ابن الهيثم، أبو بكر بلقائد

بتقرت، مذكرة ماستر منشورة، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2014/2013.

7. حسين فرحان رمزون، الخصائص الاجتماعية والتعليمية للأحداث الجانحين في الأردن، جامعة الزيتونة الأردنية.
8. حومر سمية، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية أجريت بمركزي الاحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، منتوري، 2006/2005.
9. ذعار بن ناصر القحطائي، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأحداث سارقي السيارات دراسة مسحية في مدينة الرياض، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008.
10. زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق دراسة ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري– قسنطينة–، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2005/2004.
11. زينب حميدة بقادة، أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث دراسة ميدانية لدور الاسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر، أطروحة دكتوراه، 2007/2008.
12. سعيد رفعان العجمي، علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، 1426.
13. سمية عبيد، الفروق والعلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث لموضوعين بالمراكز المتخصصة حماية وإعادة التربية والمستوى التعليمي والبعد العلائقي الأسري والمادي لأسرة الحدث–دراسة ميدانية بمراكز الحماية وإعادة التربية (بتيارت وتلمسان وسيدي بلعباس ووهران)، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، معهد علم النفس وعلوم التربية، 2011/2010.

14. سيف محمد حسن عبد الله، بعض العوامل المساهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الإمارات العربية المتحدة، ماجستير، تخصص الإرشاد والتوجية النفسي، سلطنة عمان، جامعة نزوى، 2010.
15. فاطمة الزهراء حميمد، شخصية الحدث الجانح –دراسة أنثروبولوجية–، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2011/2010.
16. مريم بنت عبد الله بن سواد النحوية، اتجاهات العاملين في قضايا الأحداث الجانحين بمحافظة مسقط نحو العوامل المسهمة في جنوح الأحداث، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب، قسم التربية والدراسات الإنسانية، 2013/2012.
17. معاوي لبنى، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية –الطاهير– ولاية جيجل، مذكرة ماستر منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2018/2017.
18. هجيرة ملكي، جامعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهق–دراسة ميدانية بثانويتي الاخوين حساني، محمد شريف بن شبيرة بوسعادة المسيلة، مذكرة ماستر منشورة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2015/2014.

- **مجلات علمية:**

1) إسماعيل طه عبد، الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد21، 2010.
2) تركي حسن عبد الله أبو العلا، تقييم برامج تمكين الاحداث من منظور خدمة الفرد تمهيدا لخروجهم من دور الملاحظة الاجتماعية لدمجهم إيجابيا بالمجتمع، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى ،العدد01، المجلد01، مكة المكرمة، 2020.
3) سامية شينار، الخصائص النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين واستراتيجيات إعادة تأهيلهم في الجزائر، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد 3، العدد 20، 2016.

4) سعد جيران القحطاني، مارش أحمد العديني، عبد الحكيم ناصر العشاوي، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان وعلاقتها بالمساكن في مدينة أبها، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية ، العدد14، المجلد2021،،6.
5) عبد العزيز ديملي، وظائف وأدوار المدرسة في الوقاية من الجنوح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد10، 2013.
6) محمد القرني، أثر الانحراف والقدرة على السلوك الانحرافي لدى المرهقات دراسة وصفية على طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة مكة الرياض، مجلة البحوث الأمنية،2004.
7) ياسر عبد الرحمان، عماد الدين براشن، رضا بوغرزة، البطالة والعنف لدى الشباب – قراءة تحليلية–، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، العدد04، مجلد03، جيجل، 2020.

- **ملتقيات علمية:**

1. بن عشي حفصية، مقلاتي منى، جنوح الأحداث بين تقصير الاسرة وفشل الأداء المدرسي، مداخلة، ملتقى وطني، جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها، جامعة باتنة 01، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق جامعة، باتنة، الجزائر، 2016.
2. بوهنتالة آمال، بوهنتالة فهمية، أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث، ملتقى وطني، جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، باتنة، الجزائر، 2016.
3. وليد زرقان، العوامل الثقافية والأنترانت ودورها في تنامي ظاهرة الجنوح، ملتقى وطني، جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها، جامعة باتنة 01، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق جامعة، باتنة، الجزائر، 2016.

- **مقالات علمية:**

1. حسين فرحان رمزون، الخصائص الاجتماعية والتعليمية للأحداث الجانحين في الأردن، جامعة الزيتونة الأردنية، د.س.
2. يحياوي محمد حبيب، الاحتجاجات التأهيلية لأحداث الجانحين، جامعة باتنة.

- **محاضرات:**

1. واش ربيعة، السياسة الجنائية تجاه الأحداث، محاضرة منشورة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية الحقوق، 2016/2015.

➢ **مواقع إلكترونية:**

1. الموقع الالكتروني، www.arabdict.com //https.
2. الموقع الالكتروني، www.ts3a.com //https.
3. الموقع الالكتروني، https//www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.
4. الموقع الالكتروني، استخدام الأطفال للهواتف المحمولة، دراسة مقارنة على الصعيد الدولي،2011،www.gsmworld.com/mYouth.

➢ **الرسائل الجامعية باللغة الفرنسية:**

1- Daphné BIBARD & Laurent MUCCHIELLI, Laboratoire Méditerranéen de Sociologie, CNRS & Aix-Marseille Université, 2015

➢ **مجالات علمية باللغة الإنجليزية:**

1- Understanding Juvenile Delinquent ,Caroly Gentle- Genitty Indiana University. ,Behavior through Social Bonding

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم الخصائص الاجتماعية للأحداث المنحرفين ونظرا لأهمية هذه الظاهرة وتأثيرها الكبير على حياة الفرد والمجتمع كان لا بد من مواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها

جمعت معطيات الدراسة من مركز الشرطة بمدينة الشريعة باستخدام السجلات والوثائق، وتطلبت الدراسة استخدام الأساليب الإحصائية التالية **المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري وهذه الأساليب ساعدت على تحليل النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.**

الكلمات المفتاحية: الخصائص الاجتماعية، الأحداث المنحرفين، مدينة الشريعة، السجلات والوثائق.

Abstract

Résumé

L'étude visait à connaître les caractéristiques sociales les plus importantes des délinquants juvéniles, et compte tenu de l'importance de ce phénomène et de son grand impact sur la vie de l'individu et de la société, il était nécessaire d'affronter ce phénomène et de l'aborder.

Les données de l'étude ont été recueillies auprès du poste de police de la ville de la charia à l'aide de dossiers et de documents. L'étude a nécessité l'utilisation des méthodes statistiques suivantes, moyennes arithmétiques, écart type, et ces méthodes ont aidé à analyser les résultats de l'étude actuelle.

Mots-clés : caractéristiques sociales, mineurs délinquants, la cité de la charia, registres et documents.